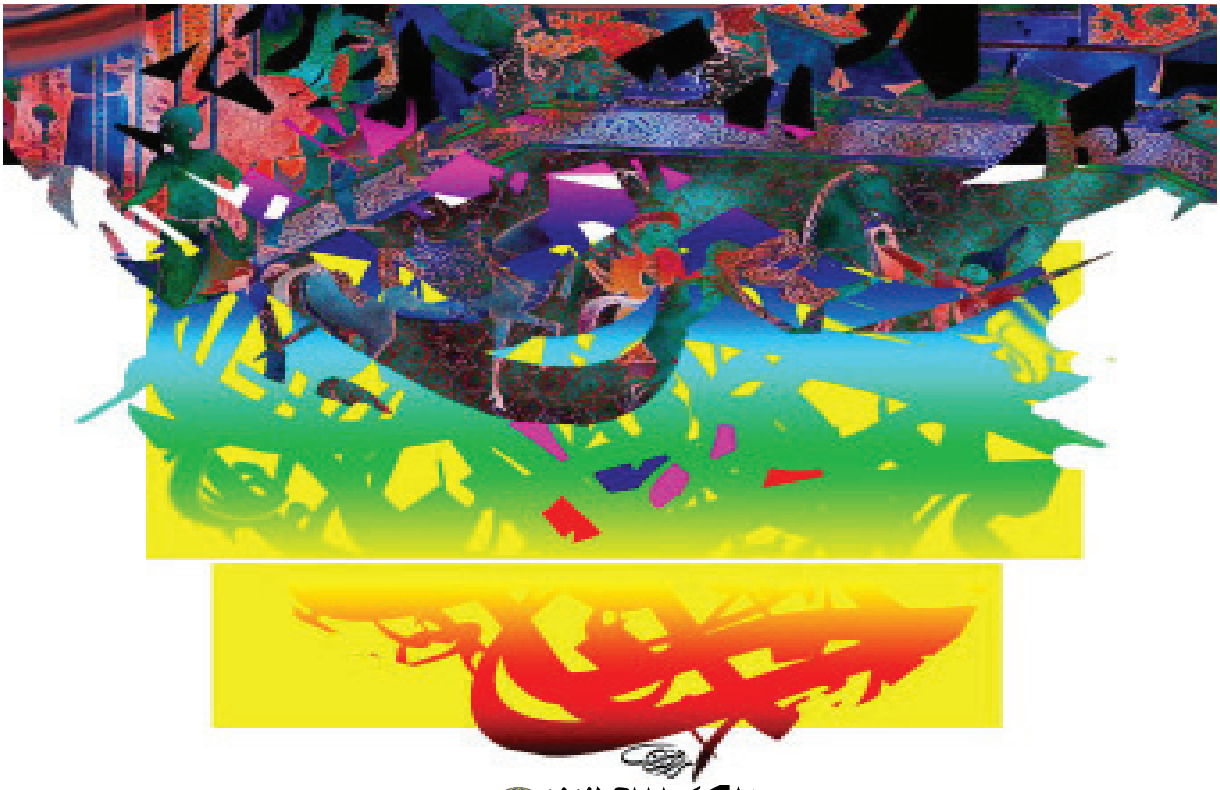

الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة

بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها

موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم:
التاريخ:

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/ ١٢/٢٨ والملحق بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القسم الأيمن – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٤) السنة الثانية المجلد السادس
رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م

العدد (١٤) السنة الثالثة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٤) السنة الثالثة رمضان ١٤٤٦ هـ – آذار ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
أ. م. د. سعد صباح جاسم

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٤) السنة الثالثة رمضان ١٤٤٦ هـ - آذار ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكترونيّ:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٤) المجلد السادس

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	ص
١	أ.د.زكريا عبد أحمد العميري	بناء برنامج تربوي مقترح مستند إلى(الوصايا العشرة : الفرقان) في تنمية السلوك الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الاعدادية	٨
٢	م.د. حسام جليل عبد الحسين.	قبول المعنى المرويّ في تفسير فرات الكوفي سور النحل مثالاً	٣٦
٣	م. د . زينب بدن إبراهيم	لفظة الخلد في القرآن الكريم (دراسة تحليلية)	٤٨
٤	م.د. أبتسام رسول حسين	الرسالة الذهبية للإمام علي بن موسى الرضا (عليهم السلام) دراسة تحليلة	٦٠
٥	م. منار فاروق عزيز م.د هاله عدنان كاظم	التعليم المنوع والحس العلمي وعلاقتهِ بالتفكير الخارق ومقروئية الرياضيات لدى طلبة قسم الرياضيات في جامعة ميسان	٧٤
٦	زيدون محمود علي محمود م.د.صلاح عبد الأمير أحمد	التطور المعرفي لبرهان الصديقين عند الفلاسفة المسلمين نماذج مختارة	٩٠
٧	حمزة سمير محمد عبد الله م. د.مسلم جواد خضير	مفهوم القسوة والرحمة في القرآن الكريم	١٠٢
٨	م.م. مروة عباس حسن	أثر السياق في دلالة بعض ألفاظ جموع التكسير في القرآن الكريم	١٢٠
٩	م.م. جمان عدنان حسين	أثر الفردانية في النسيج الاجتماعي	١٣٠
١٠	م.م. حيدر مسلم داود م.م. حمزة محمد عطية م.م. عمار سمير هاشم	مراتب الإيمان وكيفية زيادته في نظر القرآن الكريم والسنة	١٤٤
١١	م.م منى علي عبد أبو نايلة	التّقييد في ديوان الشّاعر سعيد بن مكيّ النّيليّ	١٧٠
١٢	م. م. علي عبدالكريم عبدالقادر	التعليل الصوتيّ لمظاهر الإعلال في العربيّة عند المستشرقين	١٨٤
١٣	م.م وسن عادل عبد الوهاب	المناخ والأمراض في المصادر التأريخية والحديثة	٢٠٠
١٤	م.م. زهراء أحمد حسن	المنتظر في الشريعتين اليهودية والإسلام	٢١٨
١٥	م.م. فؤاد نعمان حمود	اختلافات الطبرسي والسيوطي في التفسير الروائي دراسة تحليلية	٢٢٨
١٦	م.م. وداد احمد كاظم	تحليل القيم الفنية لأمثلة من تقنيات الفن الرقمي	٢٤٤
١٧	م.م.مازن فؤاد دعدوش	تقدير الذات وعلاقته بالإنجاز الأكاديمي لدى طلبة الجامعة	٢٦٤

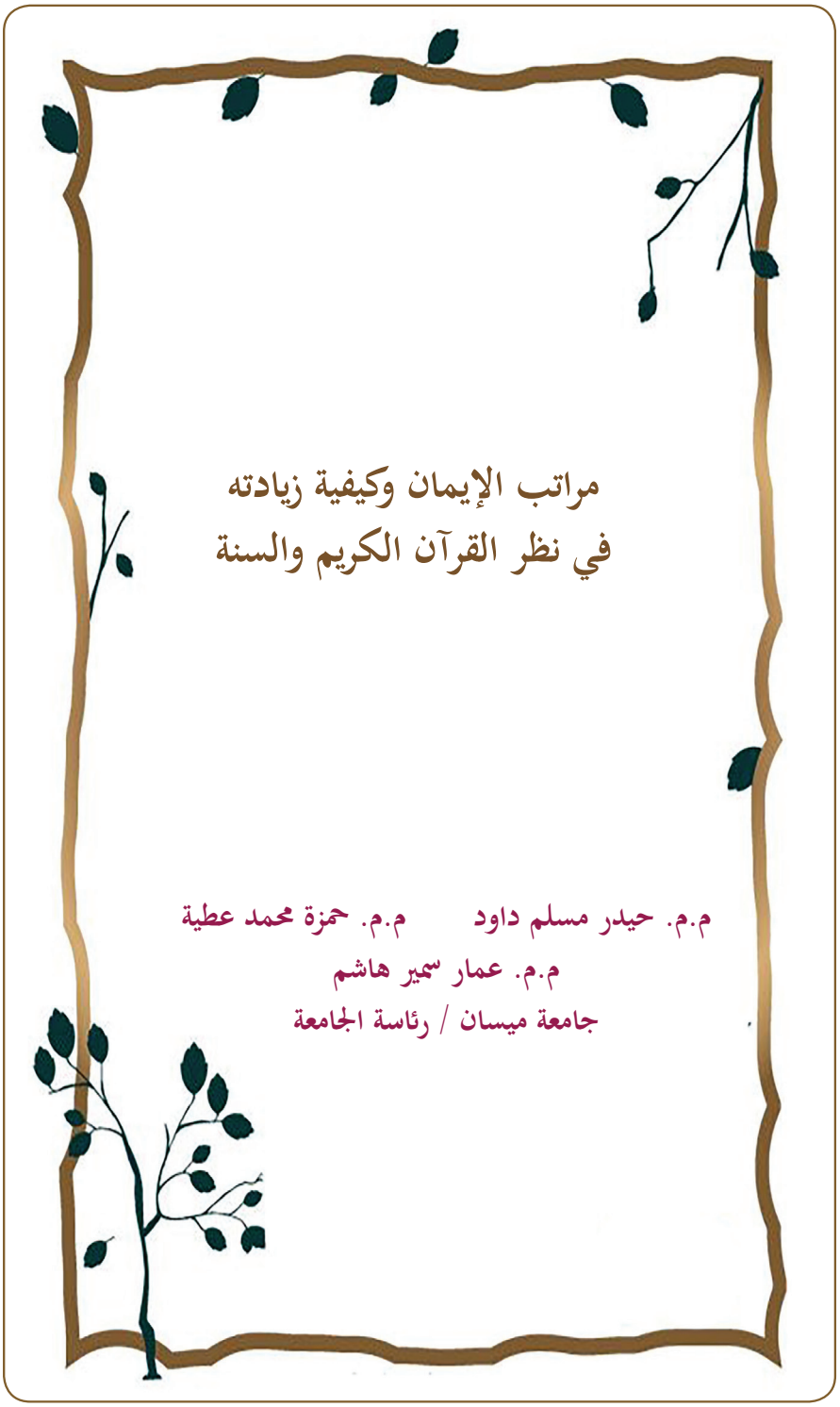

مراتب الإيمان وكيفية زيادته في نظر القرآن الكريم والسنة

م.م. حيدر مسلم داود م.م. حمزة محمد عطية
م.م. عمار سمير هاشم
جامعة ميسان / رئاسة الجامعة

المستخلص:
يتناول هذا البحث مراتب الإيمان وسبل زيادته وفقاً للقرآن الكريم والسنة النبوية، حيث يعرف الإيمان بأنه التصديق القلبي والاعتراف بربوبية الله تعالى ونبوة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة (عليهم السلام) ويعد الإيمان أساس السعادة في الدنيا والآخرة، وزيادته تتطلب ممارسات مثل طلب العلم، أداء العبادات، الإكثار من الذكر، الصوم، وصحبة الصالحين. كما يحذر البحث من عوامل تضعف الإيمان، كالغفلة، الكذب، وارتكاب الذنوب. والإيمان هو طريق الكمال الإنساني، وبدونه يبقى الإنسان في ظلام الحياة. وقد ورد ذكر الإيمان في القرآن الكريم ٨١١ مرة، مما يدعو إلى التأمل في أهميته. الإيمان هو النور الذي يهدي الإنسان إلى السعادة في الدارين، ويُعتبر أساساً لأعمال الخير. كما أشارت السنة النبوية وأقوال الأئمة إلى أن الإيمان يتطلب معرفة القلب، إقرار اللسان، وعمل الجوارح.
الكلمات المفتاحية:المراتب، الإيمان، القرآن، السنة.

Abstract:
This research examines the levels of faith and the means to increase it according to the Holy Quran and the Prophetic Sunnah. Faith is defined as the heartfelt conviction and acknowledgment of the lordship of Allah the Almighty, the prophethood of the Prophet Muhammad (peace be upon him and his family), and the Imams (peace be upon them). Faith is considered the foundation of happiness in both this world and the hereafter. Its increase requires practices such as seeking knowledge, performing acts of worship, frequent remembrance of Allah, fasting, and keeping the company of the righteous. The research also warns against factors that weaken faith, such as heedlessness, lying, and committing sins. Faith is the path to human perfection, and without it, individuals remain in the darkness of life. The term «faith» is mentioned 811 times in the Holy Quran, which invites reflection on its significance. Faith is the light that guides individuals to happiness in both this life and the next, and it serves as the foundation for righteous deeds. The Prophetic Sunnah and the sayings of the Imams emphasize that faith requires knowledge in the heart, affirmation by the tongue, and action by the limbs.
Keywords: levels, faith, increase, Quran, Sunnah.

المقدمة:
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد المصطفى وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين، أما بعد: فإن دراسة مراتب الإيمان وكيفية زيادته من منظور القرآن الكريم والسنة النبوية تعتبر من المواضيع المهمة، حيث يظهر أن الإيمان يعني التصديق القلبي، ولا يُعتد بما يقال

على الألسنة إن لم يكن نابعاً من القلب، فمن كان عارفاً بالله عز وجل وبما أوجب عليه معرفته ومقراً بذلك فهو من المؤمنين، فقد جاء القرآن الكريم هداية للناس كافة، واحتوى على أحكام تشريعية تنظم حياتهم في كل زمان ومكان، وتضمن لهم السعادة في الدنيا والآخرة، وتتناول هذه الدراسة مراتب الإيمان والعوامل التي تسهم في زيادته، كما قال تعالى: «إِنَّ هَذَا الْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا» (الإسراء: ٩) من منطلق النص القرآني هذا وبما ان القرآن الكريم نور وهداية إلى جميع البشر فمن غير المعقول أن هذا القرآن لا يمكن أن يتطرق إلى الإيمان وحث الإنسان على الإيمان وعمل الصالحات فالقرآن كتاب ليس كسائر الكتب التي تكتب وتؤلف وإنما قرآن حكيم ودستور عام لكل عصر ومصر فهو غير محدود بزمان معين، فترى أن القرآن الكريم يلبي ويؤمن ما يحتاج إليه الإنسان ويجعله على الطريق الصحيح أذا تمسك الإنسان بهذا القرآن والعترة الطاهرة جنباً إلى جنب، وبذلك لا يمكن لك أيها الإنسان ان تعتمد على نفسك بنفسك مالم يكن لديك معلم يرشدك إلى مفاتيح التفسير وبيان مراد الله من كتابه الكريم، فالقرآن ينبه الإنسان على الإيمان وعمل الصالحات لكي يظفر بالجنة وكذلك السعادة في الدنيا وقد جاء ذكر كلمة الإيمان ومشتقاتها في الآيات القرآنية الكريمة (٨١١) مرة، وبهذا العدد الكبير إلا يدعوا إلى النظر والتأمل على ما أشار إليه القرآن، فإيمان هو السبيل الذي يجعل الإنسان إنسانا ويجعله سعيداً في الدارين فلولا الإيمان لبقى هذا الإنسان في ظلمات لا مخرج منها ولا يبصر النور طول الحياة إلا مع الإيمان المنشود.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في نقص الفهم الشامل والإرشادات العملية لزيادة الإيمان وفقًا للتعاليم الإسلامية، مما يؤدي إلى ضعف الثبات الروحي. وتهدف هذه الدراسة إلى معالجة هذه المشكلة من خلال استكشاف الرؤى القرآنية والسننية وتقديم استراتيجيات عملية لزيادة الإيمان.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تقديم رؤية شاملة حول الإيمان، موضحاً أبعاده الروحية والنفسية وتأثيره على الفرد والمجتمع، مستنداً إلى الأدلة القرآنية والسنة النبوية ويؤكد البحث على ضرورة تعزيز الإيمان من خلال المعرفة والعمل كونه أساس حياة الإنسان ومحدداً لمصيره في الآخرة مما يسهم في تحسين الروحانية الفردية والمجتمعية.

منهجية البحث: تحليلي، وصفي، استنباطي مع التركيز على الدراسة اللغوية والاصطلاحية للمفاهيم الرئيسية مثل «المراتب»، «الإيمان»، «القرآن»، و«السنة.

الدراسات السابقة:

١– مراتب الإيمان في القرآن الكريم (دراسة تحليلية) د. محمد بن عبد الله السحيم :– تناولت هذه الدراسة مفهوم الإيمان ومراتبه في القرآن الكريم، مع تحليل الآيات التي تشير إلى تفاوت الإيمان بين المؤمنين.

٢– كيفية زيادة الإيمان في ضوء القرآن الكريم (دراسة موضوعية) د. عبد الرحمن بن معلا اللويحق. تناولت الآيات التي تحث على زيادة الإيمان، مثل قوله تعالى (وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى) (مريم: ٧٦). ركزت على الوسائل التي تزيد الإيمان، مثل تدبر القرآن، الذكر، والصلاة.

المبحث الأول: الدلالات اللغوية والاصطلاحية للمراتب، الإيمان، القرآن، والسنة.

المطلب الأول: الدلالة اللغوية والاصطلاحية للمراتب:

الرتب: تعتبر الأرض مكانة عظيمة لا تضاهيها إلا الدرجات ويستخدم مصطلح «رتبة» وجمعه «رتب»، كما يستخدم «درجة» وجمعه «درج»، وكلا المصطلحين يشيران إلى نفس المفهوم. «الرتبة» تُعد المفرد من «رتب» الدرج، كما تعني أيضا «رتبته» أو «درجته»، حيث يشير كلا التعبيرين إلى ذات المفهوم. أما

«المرتبة»، فهي تعبر عن المكانة التي يصل إليها الفرد عند الملوك أو ما يماثلهم. كما يُقال «ترتب فلان»، أي ارتفع في الرتبة أو الدرجة(١).

العنوان والرتبة: يُستخدم مصطلح «المنزلة» للتعبير عن المكانة أو المرتبة، وكذلك يُشير مصطلح «المرتبة» إلى الموقع المرتفع أو المرقبة، التي تعني قمة الجبل. أما المراتب في الجبال والصحاري فتدل على الأماكن التي توضع فيها العيون والرقباء. يُقال: «رتبت الشيء ترتيباً» و«يرتب الشيء رتوباً»، بمعنى تثبيته. ويُستخدم أيضاً مصطلح «رتب رتوب الكعب» للإشارة إلى الانتصاب، والرتباء تُعبر عن الناقة المنتصبة في سيرها. كما يُستخدم مصطلح «الأمر الراتب» للدلالة على الشيء الثابت. وتشير «المرتبة» أيضاً إلى المنزلة الرفيعة، ولذلك سميت المراتب بهذا الاسم، وهو مشتق من فعل «رتب» الذي يعبر عن الاستقامة والتهيؤ للقيام بالأعمال الكبيرة مثل الغزو والحج وغيرهما من العبادات المرهقة(٢).

والمرتبة تشير ايضاً إلى المكانة العالية أو المنزلة الرفيعة، ومن هنا جاءت تسمية المراتب بهذا الاسم، بصيغة «مفعلة». ويُقال «رتب الرجل» عندما يقف مستقيما ومستعداً، خاصة عند عزمه على القيام بأعمال كبيرة مثل الغزو، الحج، أو غيرها من العبادات الشاقة(٣)، وجمعها مراتب على زنة مفاعل، والمراتب ايضاً: مضايف الاودية في حزونه(٤)،(٥)، وقد ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه «من مات وهو على إحدى هذه المراتب، فإنه سيُبعث عليها يوم القيامة، سواء كان في حالة رباط أو حج أو غير ذلك من الأعمال»(٦).

ويمكن استخلاص مما سبق من التعاريف اللغوية أن مصطلح «المراتب» يشير إلى معان متعددة، منها الدرجة أو المنزلة أو الرتبة، مما يعكس تدرج الإيمان من أدنى المراتب إلى أعلاها.

أما من الناحية الاصطلاحية فإن مفهوم المراتب يتقارب بشكل كبير مع المعنى اللغوي، حيث يشير إلى السلالم والمنازل والمقامات التي يشغلها الأفراد، مثل القراء. ونظراً للجوانب المعرفية والمعنوية المرتبطة بقراءة النصوص، فإن المراتب التي يلاحظها في هذا السياق تتعلق بالمعرفة والروحانية، كما وردت في القرآن الكريم(٧).

المطلب الثاني: الدلالة اللغوية والاصطلاحية للإيمان:

من الناحية اللغوية، يُقال إن لفظ «الإيمان» مشتق من جذر «أمن»، وهو ما يعاكس الخوف. ويأتي الفعل منه بصيغة «أمِنَ يأمَنُ أمناً»، ويُفهم منه أيضا معنى «الإيمان» باعتباره تعبيراً عن الثقة أو الأمان. كما يُشتق منه مصطلح «الأمانة»، الذي يُعد نقيضاً للخيانة. ويستخدم القرآن الكريم تعبير «الإيمان» بهذا المعنى، كما في قوله تعالى: «وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا»، (٨) بمعنى بمصدق لنا (٩). حيث يعكس معنى الثقة والاعتقاد، وقد ذكر الاصفهاني الإيمان فقال: واصل الامن: طمأنينة النفس وزوال الخوف(١٠)، فنقول «آمن من الأمن، كما ورد في قوله تعالى: «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا»(١١) ورجل أمنة: إذا كان بأمنة الناس ولا يخافون غائلة أي بمعنى الفساد، وأصل كلمة «أمن» هو «أأمن»، حيث تحتوي على همزتين، وتخفف الثانية منها. وهي تأتي بمعنى الأمن الذي يعاكس الخوف(١٢) واستناداً إلى التعاريف السابقة، يمكن القول إن الإيمان في اللغة يشير إلى الأمان، ويعبر أيضا عن الأمانة، كما يأتي بمعنى التصديق، بالإضافة إلى دلالته على الطمأنينة وزوال الخوف.

وفي الاصطلاح، عرف عضد الدين الإيجي الإيمان بأنه التصديق برسالة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وما جاء به من تعاليم سواء كان هذا التصديق تفصيلياً لما تم إدراكه بالتفصيل، أو إجمالياً لما عُرف بصورة عامة وشاملة (١٣). قال الشريف المرتضى (٣٥٥-٤٣٦هـ): «الإيمان هو التصديق بالقلب، ولا قيمة لما يُقال باللسان وحده. فكل من كان عارفاً بالله تعالى، وبكل ما يجب عليه معرفته، وأقر بذلك وصدقه في قلبه، فهو مؤمن».

(١٤)، وقد اعتبر الطوسي أن الإيمان هو التصديق بالقلب واللسان معاً، حيث قال: «الإيمان: هو التصديق بالقلب واللسان، ولا يكفي التصديق القلبي وحده لقول الله تعالى: «واسْتَيقَنَتْها أنْفُسُهُمْ» (سورة النمل، الآية

١٤) ولا يكفي التصديق باللسان وحده لقوله تعالى: «قُلْ لَّمْ تُؤْمِنُوا» (سورة الحجرات، الآية ١٤) وهذا ما رجحه العلامة الحلي في شرحه لكلام المحقق الطوسي(١٥)، والإيمان، كما يراه الشهيد الثاني العاملي، هو «الإقرار بالله وصفاته وعدله وحكمته، والإيمان بالنبوة وكل ما ثبت بالدليل من تعاليم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالإضافة إلى الاعتراف بإمامة الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) أو إمام الزمان (عليه السلام) وهذا هو المفهوم السائد لدى الأمامية»(١٦)، واستناداً إلى التعاريف المذكورة أعلاه، يمكن استنتاج أن الإيمان في الاصطلاح يشير إلى التصديق والإقرار باللسان والقلب بربوبية الله تعالى، وبنبوة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وكذلك بالإمامة.

المطلب الثالث: الدلالة اللغوية والاصطلاحية للقران.

اتفق علماء اللغة على أن كلمة «قرآن» هي اسم وليست فعلاً أو حرفاً، ولكن آراؤهم اختلفت فيما يتعلق باشتقاق الكلمة أو عدمه، وكذلك حول ما إذا كانت الهمزة في «قرآن» أصلية او مشتقة من فعل «قرأ». كما تنوعت آراؤهم حول كون «قرآن» مصدراً أو وصفاً، حيث قدمت عدة آراء في هذا السياق(١٧).

الرأي الأول: «إنه اسم علم غير منقول»؛ فقد وُضع في البداية للدلالة على الكلام المُنزل على محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ويعتبر اسماً جامداً غير مهموز، مشابهاً للتوراة والإنجيل. ويُروى هذا القول عن مجموعة من العلماء، منهم الشافعي وابن كثير، حيث نقل ابن منظور عن الشافعي قوله: «القرآن اسم، وليس بمهموز، ولم يؤخذ من ‹قرأتُ، بل هو اسم كتاب الله مثل التوراة والإنجيل»(١٨).

الرأي الثاني: يشير القائلون بأن لفظ «القرآن» مهموز إلى وجود اختلاف بين العلماء، حيث انقسمت الآراء إلى رأيين رئيسيين.

الأول: يُفهم القرآن كمصدر للفعل (قرأ) بمعنى (تلا)، مثل كلمتي «الرجحان» و»الغفران». ثم تم تحويل هذا المصدر ليصبح اسماً يُشير إلى الكلام المنزل على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وما يُؤيد هذا الرأي هو قوله تعالى: «فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَه» (١٩) بمعنى قرأته.

الرأي الثاني: يُعتبر القرآن وصفاً مشتقاً من جذر «القُرء» على وزن «فعلان»، والذي يعني الجمع. ومن هذا المعنى يُقال «قرأ الماء في الحوض» أي جمعه فيه، ويُستخدم أيضاً «قرأت الشيء قرآناً» بمعنى جمعته وضممت أجزاؤه بعضها إلى بعض(٢٠). «سُمّي يُطلق على القرآن اسم «قرآن» لأنه يجمع بين العديد من العناصر المختلفة مثل القصص، والأوامر والنواهي، والوعد والوعيد، بالإضافة إلى الآيات والسور، مما يجعله نصاً متكاملاً. ويُعتبر القرآن مصدراً على وزن «غفران» و»كفران»(٢١).

الرأي الثالث: يرى بعض العلماء أن لفظ «القرآن» غير مهموز، ولكنهم اختلفوا في آرائهم حول أصل اشتقاقه، حيث انقسمت هذه الآراء إلى قولين.

القول الأول: يرى أصحاب هذا الرأي أن لفظ «القرآن» مشتق من الفعل «قرنت الشيء بالشيء»، والذي يعني الجمع بينهما. وفسروا تسمية «القرآن» بهذا المعنى لأنه يربط السوروالآيات والحروف معاً في نص متكامل. واستشهدوا بهذا الاشتقاق من نفس المعنى الذي يستخدم في مصطلح «القران» عند الجمع بين الحج والعمرة في إحرام واحد(٢٢).

القول الثاني: يستند إلى فكرة أن لفظ «القرآن» مشتق من «القرائن»، حيث تتوافق بعض الآيات مع بعضها البعض وتتشابه في مضامينها، مما يجعلها تدعم وتؤكد بعضها البعض كقرائن(٢٣)، وخلاصة التعاريف السابقة توضح أن جميع علماء اللغة متفقون على أن لفظ «القرآن» هو اسم وليس فعلاً أو حرفاً، إلا أن هناك اختلافات بينهم فيما يتعلق بمسألة الاشتقاق، سواء كان موجوداً أم لا، وكذلك حول ما إذا كان اللفظ مهموزاً أم غير مهموز.

اصطلاحاً: قال الزرقاني: «إن القرآن هو «اللفظ الذي نزل على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد تم نقله عنه بالتواتر، ويُتعبد بتلاوته»(٢٤)، والقرآن «إنه كلام الله الذي أُوحي به إلى خاتم الأنبياء، باللغة العربية، ويتعبد بتلاوته، وهو مكتوب في المصاحف، وقد وُصل إلينا عن طريق نقل متواتر»(٢٥)،وقال الحكيم: «القرآن الكريم هو الكلام المعجز الذي أنزل وحياً على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد كُتب في المصاحف ونُقل عنه بالتواتر، ويُتعبد بتلاوته» (٢٦)، وقال العطار: «يمكن تعريف القرآن الكريم بأنه وحي من الله أُنزِل على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بشكلٍ لفظي ومعنوي وأسلوبٍ متميز، وهو مدون في المصاحف ومنقول عنه بالتواتر» (٢٧)، وخلاصة القول من التعريفات السابقة أن العلماء أجمعوا على أن القرآن هو كتاب الله المعجز، الذي أنزله على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد وصل إلينا عبر النقل المتواتر دون تحريف أو تغيير.

المطلب الرابع: الدلالة اللغوية والاصطلاحية للسنة.

السنة في اللغة: وقد قيل إن السنة هي الطريقة المعتادة، سواء كانت حسنة أو سيئة. ويستشهد في ذلك بالحديث الصحيح: «من سن سنة حسنة، فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن سن سنة سيئة، فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة» (٢٨)

والسنة مأخوذة من «سنّ»، حيث إن السين والنون تعودان إلى أصل واحد يتسم بالاطراد، وهو دلالة على جريان الشيء بسلاسة واستمرارية. وأصل هذا المعنى يظهر في قولهم: «سننت الماء على وجهي»، أي أسنه سناً، بمعنى أرسلته بسهولة وانسيابية(٢٩)، ويمكننا ملاحظة أن أصحاب المعاجم اللغوية قد وضحوا معنى «الفِردة»، حيث أشاروا إلى أنها تشير إلى «الطريقة» بشكل عام، دون تحديد هذه الطريقة بصفات معينة، سواء كانت جيدة أو سيئة. أما في السياق الآخر، فهي تُستخدم للإشارة إلى الطريقة المحمودة والمستقيمة. وقد أورد ابن منظور أن «الفِردة» تعني السيرة، سواء كانت حسنة أو قبيحة(٣٠)، واستناداً إلى التعاريف السابقة، يتضح أن «السنة» في اللغة تشير إلى الطريق أو الطريقة المعتادة.

السنة في الاصطلاح: هي كل ما صدر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من قول أو فعل أو تقرير. وتشمل ما فرضه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أو نهى عنه، بالإضافة إلى ما حث عليه. ويُشار إلى المندوب في الكتاب العزيز باعتباره جزءاً مما دعا إليه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)(٣١)، ودلالة السنة تختلف في تعريفاتها بناءً على مدى ضيقها أو اتساعها كما هو شائع بين الفقهاء، حيث تُعرف بأنها الطريقة الشرعية. وبناءً على ذلك، فهي تشمل الأحكام الواجبة والمندوبة، إلا أن استخدامها غالباً ما يكون للإشارة إلى ما هو مفروض(٣٢)، وتُستخدم «السنة» أيضًا للإشارة إلى ما يعارض البدعة، وتشمل بذلك جميع الأحكام التي تستند إلى أصول الشريعة، في مقابل الابتكارات المخالفة لها. وقد يكون هذا الاستخدام شائعاً بين علماء الكلام بهذا المعنى(٣٣)، واختلف علماء الحديث والأصوليون في تحديد معاني السنة من حيث مدى شموليتها أو محدوديتها، ولكنهم اتفقوا على أن مفهومها يشمل كل ما ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من أقوال أو أفعال أو تقارير(٣٤)، وبناءً على ما تم ذكره من التعريفات السابقة، فإن السنة في الاصطلاح تعني كل ما صدر عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من أقوال وأفعال وتقريرات.

المبحث الثاني: الإيمان واهميته وما يتعلق به

المطلب الأول: مراتب الإيمان:

إذا تم اعتبار الإيمان على أنه يتضمن معرفة الشيء مع الالتزام به، بحيث ينتج عنه آثار عملية، وكان كل من المعرفة والالتزام قابلين للزيادة أو النقصان، وللشدة أو الضعف، فإن الإيمان الناتج عن هذا التفاعل

سيكون أيضا عرضة لهذه التغيرات. وبالتالي، فإن التفاوت في المراتب والاختلاف في الدرجات يصبح أمراً حتمياً، وهو ما يتفق عليه غالبية العلماء، ويُعد الرأي الصحيح.

وهذا ما يتضح من النصوص القرآنية، مثل قوله تعالى: «ليزدادوا إيمانًا مع إيمانهم»، بالإضافة إلى الأحاديث الواردة عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) التي تؤكد وجود مراتب للإيمان(٣٥). قال عبد العزيز الطراويسي: أخبرني أبو عبد الله (عليه السلام) قائلاً: «يا عبد العزيز، إن الإيمان يتكون من عشر درجات، تشبه السلم الذي يرتقي منه الشخص درجة بعد أخرى. فلا ينبغي لصاحب الدرجتين أن يقول لصاحب الدرجة الواحدة: لست على شيء، حتى يصل إلى الدرجة العاشرة»(٣٦)، وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «الإسلام هو درجة، والإيمان هو درجة فوق الإسلام، واليقين هو درجة أعلى من الإيمان، وما أُوتي الناس أفضل من اليقين»(٣٧)، وهناك عدة طبقات وعدة منازل فمنه ما هو تام لمنتهي تمامه ومنه ما هو ناقص البين نقصانه ومنه الراجح الزائد رجحانه، قلت: الإيمان يتزايد وينقص، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نعم، سألت: من أين تأتي زيادته؟» فأجاب: «من قول الله عزوجل: «وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ» (٣٨). قال الله تعالى: «نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى» (٣٩)، فأذا كان جميع الأشخاص متساوين في الإيمان دون زيادة أو نقصان، لما وُجد تفضيل لأحدهم على الآخر، ولما تفاوتت النعم بينهم أو كانت مكاناتهم متساوية، وبالتالي لا يكون هناك مجال للتفاضل. ولكن بزيادة الإيمان، يدخل المؤمنون الجنة، ويترتب على تفاوت الإيمان بينهم تفاوت في درجاتهم عند الله سبحانه وتعالى، أما من ينقص إيمانه، فقد يؤدي ذلك إلى أن يكون من المفرطين الذين يدخلون النار(٤٠)، فلكل شيء درجات ومراتب حتى العلم «العلم له درجات متعددة، وكذلك التسليم والإذعان اللذان يتفاوتان في درجاتهما. حتى الحب والعشق، اللذان يعتبران توأم الإيمان، يختلفان من حالة لأخرى.» فالقرآن يقول: «ليزدادوا ايمانا مع إيمانهم» تأكيدا لهذه الحقيقة ايضا وعلى هذا فلا ينبغي على المؤمن التوقف في مرحلة واحدة من المراحل الخاصة بالإيمان بل عليه ان يتسامى إلى الدرجات العليا من خلال بناء الشخصية وكذلك العلم والعمل. (٤١). كما نقرأ عن الإمام الصادق انه قال: «ان الله عز وجل وضع الإيمان على سبعة أسهم على البر والصدق واليقين والرضا والوفاء والعلم والحلم فمن جعل فيه السبعة الاسهم فهو كامل محتمل وقسم لبعض الناس السهم والسهمين ولبعض الثلاثة حتى انتهوا الى السبعة» (٤٢). كذلك تحدث الإمام علي عن الإيمان، فقال: «الإيمان يستند إلى أربع دعائم...» ثم أوضح أن كل دعامة تتفرع إلى أربع شعب، ولكل منها دور مهم في تعزيز الإيمان واستمراره.

والدعامة الأولى هي الصبر، والذي يشمل الالتزام بأحكام الشريعة والثبات عليها، مع تجنب الشهوات وضبط النفس عن الجزع في مواجهة المصائب، ويعد الصبر واحداً من كنوز الجنة، وهو وسيلة عظيمة للوصول إليها، كما أنه عامل مهم في الحفاظ على الإيمان وتعزيزه(٤٣)، وأبرز الإمام أهمية الصبر في حديثه، حيث اعتبره من الركائز الأساسية التي يحتاجها المؤمن. فالمؤمن قد يمر بحالتين: إما يكون في نعمة أو في محنة. وفي حالة النعمة، إذا لم يتحل المؤمن بالصبر ولم يتحكم في نفسه، قد يؤدي ذلك إلى البطر والطغيان، كما ورد في قوله تعالى: «كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى» ومن صفات الصديقين الصبر في النعمة والعافية ويتجلى الصبر عند النعمة في عدم الارتكان إليها أو الاطمئنان الكامل لها، مع الوعي بأنها نعمة مؤقتة وليست دائمة(٤٤).

الثانية: اليقين: يتكون اليقين من أربع شعب رئيسية:

١– تبصرة الفطنة: الفطنة تشير إلى حدة الذهن وقدرته على فهم الأمور كما هي، إضافة إلى قدرته على التأمل العميق في تلك الأمور، مما يتيح له استخلاص العلوم والمعارف المترتبة عليها.

٢– تأويل الحكمة: يشير التأويل إلى تفسير الغاية النهائية للأمور، بينما الحكمة تعبر عن المعرفة التي تمنع الإنسان من ارتكاب ما هو قبيح بشكل مطلق. والمقصود بتأويل الحكمة هو الوصول إلى فهم عميق لمعانيها.

٣– موعظة العبرة: تشير إلى أنها تذكير لأصحاب العقول الواعية، حيث يستفاد منها في التأمل في ملذات الدنيا ونعيمها، والافتخار بما تحقق منها، ثم يأتي الموت ليقطعهم عنها، مما يؤدي إلى الشعور بالندم والحسرة، ويمنعهم من الاقتراب من جلال الله.

٤– سنة الأولين: تعني فهم ودراسة سنن الأمم السابقة وطرائقهم، سواء كانت طريقاً للخير تؤدي إلى النجاة، أو طريقاً للشر تؤدي إلى الهلاك.

الثالثة: العدل: هو القدرة على إيجاد التوازن بين القوة النظرية والعملية، مع تحقيق الاعتدال في المشاعر الغضبية والشهوانية، مما يسهم في تعزيز قوة الإيمان واكتماله.

الدعامة الرابعة: الجهاد: يشمل الجهاد الجهد البدني والنفسي، بالإضافة إلى المراقبة الروحية، وقد جعل الله عز وجل الجهاد وسيلة لإظهار الدين وتعزيز الإيمان، حيث ترتبط كمال الدين وعزته بالجهاد، ومن يجاهد في سبيل الله يبلغ كمال إيمانه(٤٥).

المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في تعزيز الإيمان وزيادته.

أشار العلماء إلى مجموعة من العوامل التي تسهم في الحفاظ على الإيمان وتعزيزه، إذا تمكن الفرد من الالتزام المستمر بهذه العوامل الإيمانية فإن إيمانه سيشهد زيادة مستمرة مما يمكنه من الوصول إلى مراتب ودرجات أعلى في الإيمان، وفي هذا السياق سنذكر بعض هذه العوامل التي تساعد على تقوية الإيمان والحفاظ عليه:

اولاً: العلم: قال الله تعالى في كتابه العزيز: «يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ». ومن المؤكد أن رفع الله تعالى لدرجة أحد عباده يعني مزيداً من القرب منه، وهذا دليل عقلي يشير إلى أن المقصود من «الذين أوتوا العلم» هم العلماء من المؤمنين. لذا، تظهر الآية انقسام المؤمنين إلى فئتين: مؤمن عادي ومؤمن عالم، حيث يعتبر المؤمن العالم أفضل. كما قال تعالى: «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» (٤٦). يتبين من ذلك أن الرفع الوارد في الآية الكريمة يختص بالذين أوتوا العلم، في حين يمنح سائر المؤمنين رفعاً بدرجة واحدة، وبناءً على ذلك يمكن تفسير النص على النحو التالي: يرفع الله الذين آمنوا منكم بدرجة، ويرفع الذين أوتوا العلم منكم درجات متعددة(٤٧). إن ما يرفع مكانة الإنسان عند الله هو الإيمان والعلم وعلى الرغم من أن «الشهيد» في الإسلام يحظى بمكانة رفيعة جداً(٤٨)، فقد أكد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). مكانة أهل العلم حيث قال: «فضل العالم على الشهيد درجة، وفضل الشهيد على العابد درجة، وفضل العالم على سائر الناس كفضلي على أدناهم»(٤٩)، وقال الإمام الصادق (عليه السلام): «لا يوجد طريق يوصل إلى الله تعالى إلا بالعلم. فالعلم هو زينة الإنسان في الدنيا ووسيلته للوصول إلى الجنة، ومن خلاله ينال رضا الله تعالى»(٥٠).

ويتبين من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية إنها تشير إلى ارتباط العلم بالإيمان، وكما أوضحنا سابقاً، فإن العلم يعد عاملاً مهماً في تعزيز الإيمان وزيادته.

ثانياً: العبادة: ينبغي على الإنسان أن يحرص على الإكثار من الطاعات والأعمال الصالحة والابتعاد عن المعاصي والذنوب، فهذا يؤدي إلى تحقيق التقوى وزيادة اليقين، ويستدل على ذلك بقول الله تعالى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ

* الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ» (٥١).

ثالثاً: الذكر والفكر: قال الله تعالى: «الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ، أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» (٥٢) وقال اللهُ تعالى: «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ * رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» (٥٣)،وينقسم التفكير إلى أربعة أنواع: التأمل في آيات الله يؤدي إلى نشوء المحبة، والتأمل في وعد الله بالثواب يحفز الرغبة. أما التفكير في وعيد الله بالعقاب فيثير الخشية والرهبة. وفي النهاية، التفكير في نقاء الأنفس مقروناً بإحسان الله يثمر حياة مستمدة من الله تعالى(٥٤).

رابعاً: الصمت الحكيم: فليس كل أنواع الصمت محمودة، إذ يذم الصمت عن الأمور المنكرة عندما تكون هناك فرصة للتعبير عنها، كما يستنكر السكون عند الحاجة إلى توضيح مسألة هامة، لذلك، يجب أن يوصف الصمت بالحكمة، بحيث نتحدث عند الضرورة ونتجنب الكلام عندما لا يكون فيه فائدة أو خير وتشير النصوص إلى أن قول الخير والصمت مرتبطان بالإيمان، مما يعني أنهما يؤثران عليه إيجاباً أو سلباً، فعن ابي هريرة قال : «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت)» (٥٥) وإن كثرة الكلام دون ذكر الله تعالى قد تؤدي إلى قسوة القلب، مما يزيد من احتمالية الوقوع في الأخطاء وارتكاب الآثام التي تؤدي إلى نقص الإيمان، كما أن ذلك قد يتسبب في ضعف الروابط الاجتماعية مع الآخرين ويقلل من قيمة الشخص في أعين المجتمع.

خامساً: الاستذكار أو التجول في الأرض أو السياحة الدينية: يشير إلى أهمية السير في الأرض للتفكر وزيادة الإيمان. يقول الله تعالى: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ»(٥٦). «يبدو أن المعنى المقصود هو السير بنية التأمل، وعدم السير كالغافلين. أما قوله:(سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا)، فيشير إلى إباحة السير في الأرض لأغراض التجارة وغيرها من الفوائد، مع التأكيد على أهمية النظر في آثار الهالكين».

سادساً: الدعاء: يعد الدعاء من أهم الوسائل التي تساهم في تعزيز الإيمان، حيث يتم طلبه من مصدره ومالكه، وهو الله سبحانه وتعالى، ويتضح هذا من خلال تكرارنا لطلب الهداية في كل صلاة وفي كل ركعة بقولنا: «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ». كما يتجلى هذا المفهوم في دعاء النبي إبراهيم(عليه السلام)، حيث طلب من الله زيادة اليقين عندما قال: «رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى «، فأجابه الله: «أَوَلَمْ تُؤْمِنْ»، فقال: «قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي»(٥٧). «عندما وصل موسى عليه السلام إلى الميقات الذي حددناه، وتحدث مع ربه، قال: «قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ» (٥٨).

سابعاً: الإنصات لتلاوة القرآن الكريم: للاستماع إلى القرآن الكريم تأثير عظيم على نفس الإنسان وحياته، خاصة إذا كان الاستماع مقروناً بالخشوع والتدبر في آياته المباركة. فقد ورد في القرآن الكريم: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»، مما يدل على أن الإنصات للقرآن يزيد الإيمان ويقوي الثقة بالله(٥٩).

ثامناً: الصوم المقبول: الصوم هو وسيلة لتربية الإنسان وتهذيب نفسه، ولا يقتصر فقط على الامتناع عن الطعام والشراب، بل يتطلب أيضاً صوم الجوارح الأخرى عن المحرمات والمعاصي. فقد أشار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى أهمية هذا الجانب بقوله: «كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع، وكم من قائم ليس له من قيامه إلا السهر»(٦٠).

تاسعاً: صحبه المؤمنين الاخيار: قال تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»(٦١). هذا لان للصداقة مع المؤمنين تأثير حقيقي على الإنسان في زيادة الإيمان، أو عند مرافقه أصحاب السوء فسينعكس ذلك عليه.

عاشراً: السعي للتحلي بالأخلاق الفاضلة: فقد ورد عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً، الموطؤون أكنافاً، الذين يألفون ويؤلفون، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف»(٦٢)، فمن العوامل الأخرى التي تسهم في زيادة الإيمان هي الأخلاق التي يتحلى بها الإنسان. فالأخلاق الحميدة تعزز الإيمان، وبلا شك أن من يتمتع بهذه الأخلاق يكون حاملًا للإيمان.

المطلب الثالث: أقسام الإيمان ومراتبه بين الثبات والتأثر في ضوء الروايات الإسلامية.

يمكن تقسيم الإيمان من حيث رسوخه وثباته أو عدمه إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: الإيمان الفطري: وهو الإيمان الذي يتمتع به الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) حيث لا يعتريهم اضطراب ولا تساورهم الشكوك، كما أنهم لا يتعرضون للوساوس، فقد خلقهم الله عزوجل على فطرة الإيمان به واليقين التام بما أخبرهم به من غيبيات مستورة، وقد قال الإمام الصادق (عليه السلام): «إن الله قد خلق الأنبياء بحيث لا يرتدون عن نبوتهم، وكذلك جعل الأوصياء ملتزمين بوصاياهم فلا يرتدون عنها، وبعض المؤمنين خلقوا على الإيمان فلا يرتدون، في حين أن آخرين منحوا الإيمان كعارية، فإذا دعوا الله بإلحاح ثم توفوا، كان موتهم على الإيمان»(٦٣).

ثانياً: الإيمان المستودع: هو إيمان سطحي وغير راسخ، سريع التأثر بالشبهات والوساوس الشيطانية، يمكن وصفه بأنه إيمان مؤقت أو معار، حيث يبدو كأن الشخص يستعير الإيمان لفترة ولكنه سرعان ما يتخلى عنه تحت تأثير الأهواء والمصالح، وقد ورد عن الفضل بن يونس عن الإمام أبي الحسن (عليه السلام) قوله: «أكثر من أن تقول: اللهم لا تجعلني من المعارين، ولا تخرجني من التقصير»(٦٤)، وكان الأئمة (عليهم السلام) يشجعون شيعتهم على الإكثار من هذا الدعاء، لأن بعض كبار الصحابة واجهوا اضطراباً في رؤيتهم بسبب العواصف والشبهات والشهوات. فقد ذكر جعفر بن مروان أن الزبير قد أخرج سيفه يوم وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقال: «لن أغمده حتى أبايع علياً». ثم قام بتوجيه سيفه نحو علي وكان ممن عُير بالإيمان، لكنه سار في نور هدايته، ثم سلبه الله ذلك النور(٦٥)، وفي قوله تعالى: «وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ» (٦٦). بالإشارة إلى أقسام الإيمان، يمكن القول إن هناك إيماناً ثابتاً وإيماناً متزلزلاً. كما ذكر أمير المؤمنين (عليه السلام): «فمن الإيمان ما يكون راسخاً ومستقراً في القلوب، ومنه ما يكون عارضاً بين القلوب والصدر لفترة محددة...» (٦٧).

ثالثاً: الإيمان الكسبي: وهو الإيمان الذي يبدأ بفطرة سليمة ولطيفة، ثم يعمد صاحبه إلى تنميته وتعزيزه من خلال الأعمال الصالحة والالتزام، حتى يزداد رسوخاً ويصل إلى مرحلة من الكمال وهذا النوع من الإيمان يرتقي بصاحبه إلى مراتب عليا ودرجات رفيعة(٦٨)، ويمكن ان يتنامى هذا النوع من الإيمان ويترصن حتى يصل إلى مراتب الإيمان المستقر ولذلك جاء في نصائح امير المؤمنين (عليه السلام) لكميل قوله: «يا كميل انه مستقر ومستودع فأحذر ان تكون من المستودعين وانما يستحق ان تكون مستقرا إذا لزمت الجادة الواضحة التي لا تخرجك إلى عوج ولا تزيلك عن منهج»(٦٩)، وتجدر الاشارة إلى ان الإيمان يستقر على اربعة اركان والذي يتصف بها كان إيمانه مستقراً وحول هذه المسألة قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : «إن للإيمان أربعة أركان: التوكل على الله، وتفويض الأمر إليه، والرضا بقضائه، والتسليم لأمره عزوجل» (٧٠). كما ان للإيمان أربعة دعائم معنوية يستند إليها، حيث يقول الإمام علي (عليه السلام): «إن

الإيمان يقوم على أربعة أسس: الصبر، واليقين، والعدل، والجهاد» (٧١). «فوق ذلك للإيمان روابط قوية تحمي من يتمسك بها من السقوط في مستنقعات الضلال ومن هذه الروابط: التقوى، والمحبة في الله، والبغض في الله، وتولي أولياء الله، والبراءة من أعدائه. ومن الأدلة النقلية على ذلك ما قاله الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): ‹أوثق عرى الإيمان: الولاية في الله، والحب في الله، والبغض في الله»(٧٢).

المطلب الرابع: مراتب الايمان وثمراته.

تذوق حلاوة الإيمان: روى أنس رضي الله عنه عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله: «ثلاث خصال إذا توفرت في الشخص شعر بحلاوة الإيمان: أن يكون حبه لله ولرسوله أعظم من حبه لأي شيء آخر، وأن يحب أخاه في الله بإخلاص دون مصلحة دنيوية، وأن يكره العودة إلى الكفر بعد أن أنقذه الله منه بنفس الكراهية التي يشعر بها تجاه أن يلقى في النار»(٧٣).

نيل الدرجات العلى في الجنة: قال الله تعالى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ» (٧٤)

الثبات في مواجهة الشدائد: قال الإمام علي (عليه السلام): «الصبر بالنسبة للإيمان كالرأس بالنسبة للجسد، فإذا فقد الصبر، زال الإيمان»(٧٥)، وقال عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه): «الصبر يمثل نصف الإيمان، واليقين هو الإيمان كاملاً» (٧٦)

الامانة في الدين: إذا اقترن الصبر باليقين، نتج عن ذلك نيل الإمامة في الدين، وقد قال الله تعالى أن المهتدين يهتدون بهديه(٧٧). قال الله تعالى: «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ» (٧٨).

الهدى والفلاح: خص أهل اليقين بالهدى والفلاح بين العالمين، فقال: «وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (٧٩)، وقد ذكر الله أهل النار بأنهم لم يكونوا من المؤمنين باليقين، حيث قال تعالى: «وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ» (٨٠).

الحصول على مرتبة المتوكلين: التوكل هو ثمرة اليقين ونتيجته، ولذلك كان من المناسب أن يترافق الهداية معه(٨١). قال الله تعالى: «فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ»(٨٢). الحق هو اليقين، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ما لنا لا نتوكل على الله وقد هدانا إلى سبلنا» (٨٣)،(٨٤)، فعندما يصل اليقين إلى القلب، يملؤه نور وإشراق، ويطهره من كل ريبة وشك وسخط وهم وغم، وعندها يرافق الشخص الله ويخاف منه ويرضى به ويشكره ويتوكل عليه وينيب إليه فهو المصدر لجميع المقامات(٨٥).

المبحث الثالث: أثر الإيمان على الحياة الدنيوية والأخروية في ضوء القرآن الكريم.

ونحن في هذا المبحث سوف نتعرض إلى ذكر بعض الآيات القرآنية وبيانها.

١ – قال تعالى: «مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (٨٦)، ويعني أن الإيمان بالله لا يجتمع مع الخوف من غيره، كما قال الله سبحانه وتعالى في موضع آخر: «فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً». ومن هنا، إذا شعر أحد بالخوف من غير الله عز وجل فإن ذلك يشير إلى نقص في إيمانه وتأثره بالوساوس الشيطانية. فنعلم جميعاً أنه لا ملجأ في هذا الكون الواسع ولا مؤثر بالذات سوى الله عز وجل الذي لا يملك أحد القدرة أمام قدرته ولو أن المؤمنين قارنوا وليهم وهو الله سبحانه وتعالى بولي المشركين والمنافقين وهو الشيطان لعلموا أنهم لا يملكون أي قدرة أمام الله عزوجل ولهذا لا يخافونهم مطلقًا، فالإيمان أينما وجد يقترن دائماً بالشجاعة والشهامة وهما توأمان لا يفترقان(٨٧).

٢– يقول الله تعالى في كتابه العزيز: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياته زَادَتْهُمْ إِيمَانا». تظهر هذه الآية أن المؤمنين الحقيقيين هم الذين تتأثر قلوبهم عند ذكر الله، وليس أولئك الذين يدّعون الإيمان فقط من خلال الظاهر. تشير كلمة «إنما» إلى حصر المؤمنين في هذه الخصائص، فالمؤمنون هم الذين «إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ»، مما يعني أن قلوبهم تهتز عند ذكر الله عز وجل. قد يكون لديهم ذنوب، ولكن عند ذكر الله، يتذكرون المعاصي التي ارتكبوها، مما يؤدي إلى شعورهم بالاضطراب بسبب إدراكهم لعظمة الله. هذه الحالة ليست غريبة علينا؛ فنحن نشعر بالاضطراب عندما نقابل شخصية عظيمة، حيث تزداد نبضات قلوبنا ويستحوذ علينا الارتباك، وذلك نتيجة لهيبة وعظمة تلك الشخصية، رغم أنه لم يتعرض لنا بأي تهديد أو توبيخ(٨٨)، فالمؤمن الحقيقي يدرك عظمة الله بما يتناسب مع معرفته، لذا يشعر بنوع من الاضطراب عند ذكر اسم الله عز وجل وتذكره، كما يقول القرآن: «وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ». فهل نحن كذلك؟ إذا كانت قلوبنا قد أشرقت بنور الإيمان فإن أجسادنا ستتفاعل عند ذكر الله. ويستمر القرآن في عرض علامات الإيمان ومنها: «وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ الآياتُ زَادَتْهُمْ إِيمَانا»، حيث إن الاستماع إلى آيات الله يعزز الإيمان، كما يذكر القرآن علامة ثالثة: «وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» وهذه الآية تبرز أن الاستماع إلى آيات الله والقرآن الكريم يعزز الإيمان، فالأرواح المستعدة للإذعان للحقيقة والتسليم لله والتي لا يكون إيمانها سطحياً تزداد إيماناً بسماع الآيات القرآنية وبناءً على ذلك فإن أحد السبل لتقوية الإيمان هو التوجه إلى آيات الله ومعانيها وحقائقها(٨٩)، وإذا تأملنا في الموارد المذكورة سابقاً سنتمكن من فهم أن القاسم المشترك بينها هو أنها تعزز توجه الإنسان نحو الله عزوجل وكلما زاد هذا التوجه سيتحسن إدراكه لوجود الله مما يؤدي بدوره إلى تعزيز إيمانه، ومن المهم أن نتذكر سنة الله التي تنص على أن من يقترب إلى الله خطوة واحدة فإن الله سيقترب منه أضعافاً مضاعفة، ويعد له أسباب القرب كما ورد في قوله: «مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا» (٩٠).

٣–الآيات التي تبرز الفوائد العظيمة للإيمان، مثل قوله تعالى: «اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ، أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (٩١). يقصد الله عز وجل بقوله «ولي الذين آمنوا» أنه ناصرهم ومعينهم ويتولى شؤونهم برحمته وتوفيقه ويخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان، وقد أشير إلى الكفر بالظلمات لأن الظلمة تحجب الرؤية عن إدراك الأشياء كما أن الكفر يحجب بصائر القلوب عن فهم حقيقة الإيمان ومعرفة صحته وأسبابها وبهذا يخبر الله تعالى عباده بأنه ولي المؤمنين وأنه يفتح أبصارهم على حقائق الإيمان وسبلها وشرائعها وحججها ويهدهم إلى الأدلة التي تزيل عنهم الشكوك وتكشف لهم ما يحجب بصائرهم عن نور الإيمان، ثم أشار الله تعالى إلى أهل الكفر فقال: «والذين كفروا» أي الجاحدون بوحدانيته، «أولياؤهم» أي نصراؤهم الذين يتولون أمرهم وهم الطاغوت أي الأنداد والأصنام التي يعبدون من دون الله ويخرجونهم من النور إلى الظلمات أي من الإيمان إلى الكفر حيث تحول ظلمات الكفر وشكوكه دون إدراك حقائق الإيمان وأدلته، وفي هذا السياق قال بعض المفسرين: «أخبرنا بشر بن معاذ، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد عن قتادة، قوله: «الله ولي النور» يعني من الضلالة إلى الهدى، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت، الشيطان يخرجهم من النور إلى الظلمات، أي من الهدى إلى الضلالة»(٩٢). أن تشبيه الإيمان بالكفر بالنور والظلمة هو تشبيه بليغ وجميل فالنور يمثل مصدر الحياة والبركات والرشد والنمو والتكامل كما أنه يمنح الاطمئنان والمعرفة والهداية، في المقابل الظلام يرمز إلى السكون والموت والجهل والضلال والخوف، وهكذا يكون الإيمان والكفر(٩٣). لقد وردت كلمة «الظلام» في هذه الآية وفي آيات أخرى بصيغة الجمع (ظلمات) بينما ورد النور بصيغة المفرد وهذا يعكس أن مسيرة الحق تتسم بالوحدة وعدم التشتت فهي تمثل خطًا مستقيماً بين نقطتين مما يجعلها واحدة دائماً

وغير متعددة، وفي المقابل فإن الباطل والكفر هما مصدر جميع أشكال الاختلاف(٩٤). يتضح أن الله تعالى لا يلزم المؤمنين بالخروج من الظلمات إلى النور كظلمات المعصية والجهل والصفات الذميمة والابتعاد عن الحق ولا يجبر الكفار على مغادرة نور التوحيد الفطري، إنما الأعمال التي يقوم بها هؤلاء الأفراد هي التي تحدد مصيرهم وتؤدي إلى هذه العاقبة(٩٥)، ويمكن أن يفهم التعبير عن النور بصيغة المفرد وعن الظلمات بصيغة الجمع للإشارة إلى أن طريق الله عز وجل هو واحد بينما يمكن أن تتعدد أشكال الطريق نحو الطاغوت حيث أن الله عز وجل واحد والطاغوت متعدد(٩٦).

٤– توضح الآيات التي تشير إلى موانع الإيمان ما يلي: قال الله تعالى: «فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا»(٩٧).

٥– تتحدث الآيات عن العواقب السلبية لعدم الإيمان، كما ورد في قوله تعالى: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ * يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ * فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ» (البقرة/٨–١٠).

٦– الإيمان والعمل: يؤكد القرآن الكريم في العديد من المواضع على ارتباط الإيمان بالعمل الصالح، حيث يعتبر العمل دليلاً على صدق الإيمان وحقانيته، فالإيمان يشكل الأساس الذي يبنى عليه العمل الصالح، كما قال تعالى: «الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ»(٩٨)، وقد ورد في الكافي والعياشي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «يدخل المؤمنون الجنة بكمال إيمانهم، وتتفاضل درجاتهم عند الله بزيادة إيمانهم، أما الذين يفرطون في إيمانهم، فسيكون مصيرهم النار» (٩٩)، ويتضح هنا أن تأثير الإيمان بالله عزوجل يظهر من خلال الأعمال الصالحة والصفات النفسية الجميلة مثل الخشية والخشوع والإخلاص شريطة ألا تسيطر عليه الدواعي الباطلة والتسويلات الشيطانية، وبمعنى آخر يجب ألا يكون الإيمان مقيداً بظروف معينة كما ورد في قوله تعالى: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ» فالمؤمن يكون مؤمناً حقاً عندما تتوافق أعماله مع متطلبات إيمانه مثل الخشوع في عبادته والابتعاد عن اللغو(١٠٠).

المبحث الرابع: الإيمان بين الثبات والتغير في ضوء السنة النبوية.

لقد بينت السنة الشريفة المتمثلة بخاتم الأنبياء محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأهل البيت (عليهم السلام) حقيقة الإيمان وما يترتب عليه من أمور هي في غاية الأهمية وذلك لأن كل الأعمال تتوقف على حقيقة الإيمان فهو مشعل النور في الظلام وهو الطريق الحقيقي للوصول إلى غايات الكمال الإنساني في الحياة الدنيا وما يترتب عليه من حصاد الحياتين، فبعد ما بين القرآن الكريم الإيمان وحقيقته والآثار المترتبة على الإيمان نكمل في هذا المبحث الإيمان بين الثبات والتغير في ضوء السنة النبوية وأقوال أهل البيت (عليهم السلام) قال الإمام الصادق (عليه السلام): «الصبر بالنسبة للإيمان مثل الرأس للجسد، فإذا فقد الرأس هلك الجسد، وكذلك إذا فقد الصبر ضاع الإيمان» (١٠١)، وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «الإيمان هو معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح» (١٠٢). هذه ثلاثة أمور لا بد من تحققها لتحقيق الإيمان: المعرفة بالقلب: وهي التصديق بالله تعالى والقبول والإذعان لما جاء به النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من المعتقدات الحقة ولا يكفي التصديق وحده بل يجب أن يتبعه الأمر الثاني مستشهدين بقوله تعالى: «وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا» (١٠٣) ومن يجبر على إخفاء إيمانه قولاً فإن إيمانه يبقى ثابتاً ولا يتلاشى استناداً إلى قوله تعالى: «إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ»(١٠٤)، والإقرار باللسان يكون من خلال النطق بالشهادتين حتى وإن لم يكن هناك موافقة من القلب، والعمل بالأركان يعني القيام بالأعمال التي يعتمد عليها

الشيء وتكون أساسية لتكوينه(١٠٥)، وأركان الإسلام خمسة يعتمد عليها إيمان المسلم فإذا أنكرها كان مرتدًا، وهذه الأركان الخمسة وردت في الحديث الشريف عن الإمام الباقر (عليه السلام) حيث قال: «بني الإسلام على خمس دعائم»(١٠٦) إقامة الصلاة وأداء الزكاة، وصيام شهر رمضان وحج البيت وولاية أهل البيت(عليهم السلام)(١٠٧)، ومن هنا نفهم بوضوح تفسير قول الله تعالى: «قالت الأعراب آمنا، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم»(١٠٨). لأن «الإسلام يعني الانقياد والدخول في السلام وإعلان الشهادة والتخلي عن القتال يفهم من ذلك»(١٠٩). إن فائدة الإسلام تكمن في حقن الدماء وتحليل النكاح واحترام المال وليس أكثر من ذلك، فالإسلام وحده لا يكفي لإنقاذ الإنسان من الهلاك في الآخرة، بل يتطلب وجود إيمان كما يقول الإمام الصادق (عليه السلام): «إن الإسلام يسبق الإيمان، وعليه يتوارث الناس ويتزوجون، والإيمان هو ما يُثاب عليه»(١١٠) والإمام الباقر (عليه السلام) يختصر المسائل الثلاثة في أمرين، الأول يتوقف على المعرفة والتصديق، حيث أشار إلى أن «الإيمان هو الإقرار والعمل، بينما الإسلام هو الإقرار دون عمل»(١١١)، وهنا يسلط الإمام الضوء على ضرورة توافر عنصرين لتحقيق الإيمان: الإقرار والعمل. فإذا اعترف شخص بشيء دون أن يترجم ذلك إلى عمل فإنه لا يستحق وسام الإيمان، بل يُمنح وساماً آخر أقل درجة، وهو وسام الإسلام. وبالتالي، لا يُعتبر الإيمان مجرد تمني، بل ينبغي أن يكون خالصاً في القلب ومصدقاً بأفعال الإنسان التي تعكس إقراره بذلك ويتضح من ذلك أن الإيمان يختلف عن الإسلام من حيث المفهوم على الرغم من تداخلها بشكل عام فكل مؤمن يمتلك الإسلام لكن ليس كل مسلم يكون مؤمناً، ولهذا، يوضح الإمام الصادق (عليه السلام) في حديثه مع الفضيل بن يسار: «الإيمان يشارك الإسلام، لكن الإسلام لا يشارك الإيمان»(١١٢)، ويمثل الإمام الصادق (عليه السلام) مثالاً جميلاً للتفريق بين الإيمان والإسلام حيث يشبه الإيمان بالكعبة والإسلام بالحرم في إجابته (عليه السلام) عن أيهما أفضل، الإيمان أم الإسلام، قال: «الإيمان أرفع من الإسلام». ثم طرح سؤالاً: «ما رأيك في شخص أحدث في المسجد الحرام متعمداً؟» فأجبته: «يُقتل» فقال: «أحسنت، وماذا عن من أحدث في الكعبة متعمداً؟» فقلت: «يُقتل» فقال: «أحسنت أيضاً، ألا ترى أن الكعبة أفضل من المسجد، وأن الكعبة تشرك المسجد بينما المسجد لا يشرك الكعبة؟ وكذلك الإيمان يشرك الإسلام، لكن الإسلام لا يشرك الإيمان»(١١٣)، وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ينقسم الإيمان إلى نوعين: نوع ثابت ومستقر في القلوب، وآخر يكون عارياً بين القلوب والصدور لفترة محددة»(١١٤)، ويقسم أمير المؤمنين (عليه السلام) الإيمان إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الإيمان المستقر: وهو الإيمان الذي بلغ حد الكمال حيث أصبح ثابتاً ومستقراً في القلب بدليل يقيني ويعود ذلك إلى اعتماده على بديهيات عقلية لا تتغير ولا تضعف وقد أشار أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى هذا القسم بقوله: «فمن الإيمان ما يكون ثابتاً مستقراً في القلوب».

القسم الثاني: الإيمان غير المستقر: وهو الإيمان المتزلزل الذي يتعرض للزوال بسهولة ووصف الإمام علي (عليه السلام) هذا النوع بأنه «عواري بين القلوب والصدور»، مما يجعله أضعف الأقسام لأنه لا يعتمد على دليل أو قياس بل يستند إلى تقليد للأسلاف مثل الزهاد والعباد، وقد قال أمير المؤمنين (عليه السلام) عنه: «ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور»، مما يدل على أنه لا يتجذر في القلب وإنما يبقى في المنطقة بين القلب والصدر.

القسم الثالث: الإيمان الوسطي: وهذا القسم يتوسط بين القسمين السابقين من حيث الثبات فهو يستند إلى قياس جدلي حيث يعتمد المؤمن على مجموعة من الأقيسة التي تستخدم في الجدل لكنها لا تصل إلى مستوى البرهان اليقيني ويستفاد من بعض النسخ في نهج البلاغة أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أشار إلى

هذا القسم بقوله: «ومنه ما يكون عواري في القلوب». مما يعني أن هذا النوع من الإيمان قد يدخل القلب لكنه لا يدوم طويلاً لذا استعان (عليه السلام) بمصطلح «العواري» للدلالة على أن الإيمان في هذا السياق يشبه العارية في البيت، فهي ليست ثابتة دائماً ووقتها محدود مما يجعلها عرضة للخروج من القلب(١١٥).

المبحث الخامس: اسباب ضعف الإيمان وكيفية العلاج.

المطلب الأول: أسباب ضعف الإيمان وآثاره وفقًا للقرآن والسنة:

يترتب على ضعف الإيمان أمور كثيرة منها على سبيل الذكر الابتعاد عن النور الساطع وهو القرآن الكريم وكذلك عن الابتعاد عن محمد وآل محمد هم القدوة الحسنة لكل إنسان أراد أن يكون إنساناً بمعنى الكلمة، وكذلك عدم الاعتراف بحقيقة الجنة والنار والحساب والمعاد، وكذلك مرافقة أصحاب السوء والكذب وارتكاب المعاصي واللهو وغيرها من الأمور التي تأثر تأثير كبير على ضعف الإيمان وتجعلن من الإنسان لا يشعر بنفسه وأين هو واي مرحلة قد وصل إليها، فقد ذكر القرآن الكريم ذلك لقد وصف القرآن الكريم أسباب ضعف الإيمان في الآيات متعددة منها قوله تعالى:

اولاً: الغفلة: تعتبر الغفلة واحدة من أسباب نقص الإيمان، فعندما يتعرض الشخص للغفلة وينشغل بالنسيان ويعرض عن الحق يتراجع إيمانه ويضعف تبعاً لمدى وجود هذه الأمور الثلاثة فيه أو بعضها كما أن الغفلة قد تؤدي إلى مرض القلب أو موته وقد ذم الله الغفلة في العديد من الآيات حيث أشار إلى أنها من الصفات السيئة لأهل الكفر والنفاق محذراً منها تحذيراً شديداً فالغفلة عن الآيات الإلهية هي أساس الابتعاد عن الله وهذا الابتعاد هو السبب في عدم الشعور بالمسؤولية والتعرض للظلم والفساد والمعصية وعاقبة ذلك لن تكون سوى النار(١١٦)، ويتطلب إصلاح أي مجتمع وإنقاذه من ظلم الفساد تقوية ركني الإيمان بالله والمعاد إذ إن هذين الركنين هما شرطين ضروريين وأساسيين، فعدم الإيمان بالله عز وجل يزيل شعور المسؤولية من حياة الإنسان، بينما الغفلة عن المعاد تضعف الخوف من العقاب. لذا يعتبر هذان الأساسان العقائديان أساساً لكل الإصلاحات الاجتماعية(١١٧).

ثانياً: الكذب: ان الكذب أحد عوامل ضعف الإيمان التي تجعل من الإنسان ابعد ما يكن عن حقيقته وشخصيته، فلكذب هو طريق الشقاء وطريق الانسلاخ عن واقعية الإنسان، قال تعالى: «إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب» وأيضاً: «ويل لكل أفاك أثيم». وقد جاء في حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: «احذروا الكذب، فإن الكذب يقود إلى الفجور، والفجور يقود إلى النار، ويستمر الرجل في الكذب وطلب الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً»(١١٨).

والكذب هو أساس كل البلايا والمصائب التي تصيب الإنسان، وهو ما يبعده عن طاعة الله، وقد ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام) قوله: «إن الكذب هو هدم الإيمان»(١١٩)، وهذا هو الخراب الكبير الذي يجعل الإنسان في مستنقع عدم الشعور بالإيمان الحقيقي قولاً وفعلاً، وقد يتعدى أكثر من ذلك فهو رأس الفقر كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «اعتياد الكذِب يورث الفقر»(١٢٠). بل وأكثر من ذلك فقد جاء في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يترك الكذب هزله وجده»(١٢١)، فهو محروم من طعم الإيمان الذي سيشعر بنوع من الاطمئنان الذي سيحصل عليه من خلال الإيمان وما يترتب عليه من آثار في الدنيا والفوز في الجنان.

ثالثاً:ارتكاب المعاصي والموبقات: أن من أشد مضاعفات الإيمان هو فعل المعاصي وارتكاب الذنب وطاعة الهوى والنفس الأمارة بالسوء والركون إلى الدنيا وفتنتها وزينتها وطاعة الشيطان واتباع خطواته، فهذه الأمور تضعف الإيمان وتقسي القلب وقد تجلب الشرك، قال تعالى: «كلا بل ران على ...»، «لقد سيطرت الذنوب على قلوبهم كما يؤثر الخمر على عقل السكران، والرين يشير إلى الحجاب الكثيف الذي

يحجب عنهم الرؤية.» (١٢٢)، وفي حديث زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «ليس هناك عبد مؤمن إلا وفي قلبه نقطة بيضاء، وعندما يرتكب ذنبًا تخرج من تلك النقطة نقطة سوداء، فإذا تاب زالت تلك النقطة السوداء، وإذا استمر في الذنوب زاد السواد حتى يغطي البياض، وعندما يغطي السواد البياض فإن صاحبه لن يعود إلى الخير أبداً، وهذا ما ورد في قول الله تعالى: ﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون» (١٢٣). إن اقتراف الذنوب والمعاصي هو نتيجة للابتعاد عن الله والتبعية للشيطان، فعندما يبتعد الإنسان عن الله يبدأ مساره في التغير ومع ارتكاب أول ذنب يخطو الإنسان خطوة نحو الانحدار ثم يتبعه الذنب الثاني وهكذا يستمر الانحدار مع كل معصية جديدة، وإذا تحول الذنب إلى عادة فإن الشخص سيظل في حالة من السقوط المستمر نحو جهنم وأسفل السافلين إلا إذا أدركه نور الهداية ورزقه الله التوفيق للعودة إليه والتوبة، وبالمثل كما أن الأعمال الصالحة تعزز الإيمان فإن الذنوب تضعفه وتفتح المجال للكفر(١٢٤)، فإذا تمكن الإنسان ان يحافظ على الاعمال الصالحة فمن المؤكد انه سيحافظ على الإيمان، اما بخلاف ذلك فمن المؤكد ان أثر الذنوب الكبيرة سوف يبقي له أثر كبيراً، كالبقعة على قماش ناصع البياض، التي تزول وتبقى آثرها على القماش. إن الإنسان لا ينتقل إلى الكفر بعد الإيمان بشكل مفاجئ أو دون سبب بل إن الذنوب هي التي تمهد لهذا الانتكاس بصورة تدريجية، وقد وردت في القرآن الكريم آيات عدة تشير إلى أن الذين وقعوا في الكفر والنفاق كان سقوطهم نتيجة لارتكاب الذنوب، كما جاء في قوله تعالى: «وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ * فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُواْ بِهِ وَتَوَلَّواْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُواْ اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ»(١٢٥) يُشير الله تعالى هنا إلى أن النفاق ظهر في قلوب هؤلاء بسبب نقضهم للعهود التي أبرموها مع الله وخداعهم بالكذب، وفي آية أخرى، يقول تعالى: «ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤُونَ» حيث توضح هذه الآية أن العاقبة السيئة للأفعال المحرمة هي تكذيب آيات الله والاستهزاء بها، فالأشخاص الذين يرتكبون الذنوب دون توبة لا يفقدون فقط الرغبة في الاقتراب من الله بل يصبحون أيضاً في مواجهة مع الله مكذبين وآخذين في الاستهزاء بآياته، ومن علامات الاقتراب من هذه الحالة على سبيل المثال هو أن الشخص يشعر بعبئاً كبيراً عند أداء ركعتي الصلاة بينما لا يشعر بنفس الثقل عندما يقضي ساعات في مشاهدة فيلم أو الاستماع إلى أحاديث فارغة، وبالتالي تصبح دقيقتان من الصلاة كأنها عبئاً ثقيلاً عليه، وقد وصف القرآن الصلاة بقوله: «وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ» (١٢٦)، وهذه الحالة سببها الذنوب التي يقترفها الإنسان ولا ينظر إلى الآثار التي تترتب على ذلك وإنما في بعض الأحيان يفقد حالة أثر ذلك والذي سيكون في حياة من آثار اقتراف الذنب والمعاصي التي تبعده حلاوة وطعم الإيمان وما يعيشه الإنسان المؤمن.

رابعاً: الابتعاد عن مجالس العلماء والحضور في مجالس اللهو والفساد: يقول الإمام زين العابدين في دعاء أبي حمزة: «يا سيدي... هل لأنه قد تم إبعادي عن مجالس العلماء، فأنت قد خذلتني؟ أم أنك رأيتني من الغافلين، فأفقدتني من رحمتك؟ أم أنك شاهدتني ألف مجالس البطالين، وخلّيت بيني وبينهم؟» (١٢٧)، وقد حث النبي وأهل البيت (عليهم السلام) على ضرورة حضور المجالس التي يذكر فيها الله تعالى وعدم الابتعاد عنها لأنها تمثل روضة من رياض الجنة كما قال رسول الله: «ارتعوا في رياض الجنة»، فسأله الصحابة: «وما رياض الجنة؟» فقال: «مجالس الذكر»(١٢٨)، وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «ما جلس مجموعة من الناس يذكرون الله إلا وحضرتهم مجموعة من الملائكة» (١٢٩)، وتعتبر مجالس العلماء من أبرز مجالات أهل الذكر. وفي وصية لقمان(عليه السلام) لابنه، قال: «يا بُنَيّ! اجلس مع العلماء وشاركهم مكانك، فإنّ الله تعالى يحيي القلوب بنور الحكمة كما يُحيي الأرض بمطر السماء»

(١٣٠). في المقابل حذر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل البيت (عليهم السلام) بشدة من حضور مجالس البطّالين وأهل السوء، قال تعالى: «وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ». كما قال الإمام الصادق(عليه السلام): «لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَجْلِسَ مَجْلِسًا يُعْصَى اللَّهُ فِيهِ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى تَغْيِيرِهِ»(١٣١).

المطلب الثاني: أثر ضعف الإيمان وعلاجه في ضوء القرآن الكريم والسنة:

يمكن لنا ومن خلال القرآن الكريم ان نستخلص الآثار المترتبة على ضعف الإيمان والآيات القرآنية كثيرة الدالة على ذلك والتي تدل على العبر من عدم الإيمان ويكون من آثار وخيمة نتيجة ذلك، ونذكر منها: قال الله تعالى: «وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ»(١٣٢)، ولو أنهم اختاروا طريق الإيمان والتقوى بدلاً من الطغيان والعصيان وإنكار الآيات والظلم والفساد لما نالوا فقط النجاة من غضب الله وعقابه بل لفتحت لهم بركات السماء والأرض، ولكنهم للأسف تركوا الصراط المستقيم وهو سبيل السعادة والرخاء والأمان وكذبوا الأنبياء وتجاهلوا رسائلهم الإصلاحية فأنزلنا عليهم العقاب بسبب أفعالهم ومع ذلك استمروا في التكذيب فأخذناهم بما كانوا يكسبون(١٣٣). حيث ان نص القرآن واضح كوضوح الشمس أن أبواب البركة من السماء أو الأرض رهن الإيمان فلا بركة بلا إيمان والكثير من الأعمال تكون مرتبطة بقضية الإيمان فهو مفتاح الأعمال، والبركات السماوية تشير إلى النعم الروحية بينما البركات الأرضية تمثل النعم المادية، وما العقوبات إلا نتيجة لأفعال الإنسان نفسه فلو كان الإنسان طاهر القلب ومؤمناً لما نزلت عليه العقوبات السماوية أو الأرضية بل كانت البركات الإلهية تتوالى عليه من السماء والأرض. نعم، الإنسان هو من يستبدل البركات بالبلاء بسبب سلوكه(١٣٤)، والملفت للنظر أن فائدة التقوى والإيمان لا تقتصرعلى نزول البركات الإلهية فحسب بل تسهم أيضاً في توجيه الإنسان نحو استخدام موارده في الوجهات الصحيحة والمناسبة، على سبيل المثال نرى اليوم أن جزءاً كبيراً من الطاقات البشرية والموارد الاقتصادية يهدر في سباق التسلح وصناعة الأسلحة المدمرة مما يؤدي إلى انعدام البركة وينتج عنه الخراب والدمار، أما إذا تحلت المجتمعات بالتقوى والإيمان فإن هذه المواهب الإلهية ستستخدم بشكل مختلف حيث تبقى آثارها الإيجابية وتخلد وتصبح مصداقاً للبركات الحقيقية(١٣٥). إن لأفعال الإنسان تأثيراً حقيقياً في حدوث البلايا والشرور سواء كانت طبيعية أو اجتماعية، إلا أن الإنسان عندما يواجه مصيبة أو كارثة يميل سريعاً إلى التسرع بدلاً من أن يراجع نفسه ويبحث عن الأسباب البشرية وراء تلك الحوادث ويسعى إلى تصحيح ذاته، وبدلاً من ذلك يعتبرها أحياناً دليلاً على مخالفة لحكمة الخالق أو عدله ورحمته (١٣٦). فيبقى الإنسان أسير الدوافع أما ان يكون من الذين آمنوا وتنزل عليه البركة أو يكون جاحد ولا يؤمن بوجود الله فيكون ممن منع عن نفسه الرحمة ونزول البركة، ومما يترتب عليها كذلك الشعور بقسوة القلب وجفافه حيث إن تكرار المعاصي يجعل القلب صلباً مثل الحجارة، فلا يتأثر العاصي بالموعظة، كما يؤدي ذلك إلى ضعف الإتقان في العبادات فلا يتدبر ولا يتفكر في معاني الأذكار والدعاء فتراه مشغول الذهن أثناء صلاته وكذلك يظهر التكاسل عن أداء الطاعات والعبادات وقد وصف الله تعالى المنافقين بقوله: «وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلا»(١٣٧)، ويشمل ذلك عدم الاكتراث بالمعاصي مما يؤدي إلى تفويت فرص الخير والعبادات وضعف الحرص على اكتساب الأجر، ومن أمثلة ذلك التأخر عن صلاة الجماعة والذي قد يتبعه التأخر عن صلاة الجمعة أيضاً.

ثانياً: علاج ضعف الإيمان: قَالَ تَعَالَى: «أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ». حيث

يتلخص علاج ضعف الايمان بست نقاط وهي كالاتي:

اولاً: المواظبة على تلاوة الذكر الحكيم: وقد صرح القرآن الكريم بذلك من خلال النص القرآني قال تعالى: (وإذا تليت عليهم آياته...) إن قراءة القرآن الكريم بتفكر وتدبر تعتبر أفضل بكثير من قراءة ختمة بلا تأمل وفهم، فهي أنفع للقلب وأكثر تأثيراً في تعزيز الإيمان والاستمتاع بحلاوة القرآن ولا يوجد شيء أنفع للعبد في دنياه وآخرته من تدبر القرآن وإطالة التأمل في معاني آياته، فالتفكر في الآيات يرسخ قواعد الإيمان في قلب الإنسان ويقوي بنيانه ويثبت أركانه(١٣٨)، وقد أكد العلماء على ان قوة الدين والإيمان تكمن في الكثرة بقراءة القرآن مع التدبر والتفكر فيه وليس فقط قلقلة اللسان بدون الفكر حيث إنه «لا يتحقق الإيمان الكامل واليقين إلا من خلال كثرة قراءة القرآن واستماعه بتأمل مع النية في الهداية والعمل بتوجيهاته فالإيمان الصحيح القائم على الانقياد يتعزز ويقوى مع التدبر في القرآن مما يؤدي إلى آثار إيجابية تتمثل في الأعمال الصالحة والابتعاد عن المعاصي والفساد بينما يتراجع الإيمان ويضعف كلما نقص تدبر القرآن»(١٣٩).

ثانياً: النظر في الآيات الله الكونية: قال تعالى: «أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَ». إن التأمل والتدبر في آيات الله الكونية يعود بالنفع على الإنسان حيث يقوي إيمانه ويثبته ولذلك، حث الله سبحانه وتعالى عباده على التفكير في آياته الكونية التي تشير إلى وحدانية الخالق، فقد دعاهم إلى التأمل والتفكر ليزدادوا إيماناً بالله، ومحبة له وتعظيماً وإجلالاً وطاعة وخضوعاً له واستجابة لذكره(١٤٠)، وقال تعالى: «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»(١٤١)، فأن التأمل في آيات الله والتفكر في مخلوقاته المتنوعة المدهشة مثل السماء والأرض والشمس والقمر والكواكب والنجوم والليل والنهار والجبال والأشجار والبحار والأنهار وغيرها من المخلوقات التي لا تحصى يعد من أعظم الأسباب التي تعزز الإيمان وتقويه(١٤٢)، والتفكر في الكون وخلق السماوات والأرض وما تحتويه من مخلوقات متنوعة بالإضافة إلى التأمل في صفات الإنسان يعتبر حافزاً قوياً للإيمان، فهذه الموجودات تظهر عظمة الخلق وقدرة خالقها، كما أنها تبرز جمال النظام والإتقان الذي يدهش العقول مما يدل على اتساع علم الله وشمول حكمته، إضافة إلى ذلك تحتوي هذه الموجودات على أنواع متعددة من المنافع والنعم التي لا تحصى مما يظهر سعة رحمة الله وكرمه، وكل ذلك يدعو إلى تعظيم الخالق وشكره والذكر الدائم له وإخلاص العبادة له وهذا هو جوهر الإيمان(١٤٣).

ثالثاً: احترام الناس بناءً على مكانتهم وعدم الارتفاع عليهم: هو خلق نبيل وصفة جذابة تلامس القلوب وتثير الإعجاب والتقدير ومن دلالات فضله أن الله عز وجل أمر نبيه سيد المرسلين (صلى الله عليه وآله وسلم) بالتواضع كما جاء في قوله تعالى: «وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ». في هذه الآية، يحث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على التواضع تجاه المؤمنين وهو تعبير جميل يجسد التواضع المترافق بالحب واللطف، فكما تخفض الطيور أجنحتها لأفراخها بدافع الحب وتحميها من الأخطار المحتملة يؤمر النبي أيضاً أن يخفض جناحه للمؤمنين الصادقين ليكونوا في رعايته وأمانه(١٤٤). لقد أثنى أهل البيت (عليهم السلام) على عظمة هذا الخلق وأظهروا شوقهم إليه من خلال أقوالهم الحكيمة وسيرتهم المثالية وكانوا هم الأوائل في التحلي بالفضائل ونموذجاً للأخلاق الرفيعة، قال الصادق (عليه السلام): «إن في السماء ملكين موكلين بالعباد، فمن تواضع لله رفعاه، ومن تكبر وضعاه» (١٤٥) قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنّ أحبّكم إليّ، وأقربكم مني يوم القيامة، هم أصحاب الأخلاق الحسنة، وأكبركم تواضعاً. أما الذين يبتعدون عني يوم القيامة، فهم الذين يكثرون الكلام ويظنون أنفسهم متكبرين»(١٤٦).قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ما أجمل

تواضع الأغنياء تجاه الفقراء سعياً لما عند الله، وأفضل من ذلك هو تكبر الفقراء على الأغنياء اعتماداً على الله» (١٤٧).

رابعاً: تركيز العقيدة: «يساهم تقوية الإيمان بالله تعالى في تعزيز مفاهيم المعاد والثواب والعقاب والجنة والنار، إذ إن الخوف يعد من ثمرات الإيمان وانعكاساته الإيجابية على النفس، كما يقول الله تعالى: «إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون» (الأنفال: ٢).

خامسا: دراسة حالات الذين قد ضعف لديهم الإيمان: بعد ما كانوا على مستوى عالي من الإيمان.

سادسا: الدعاء والتضرع والبكاء: وقد ضرب لنا الإمام زين العابدين أروع الصور الجلية عن ذلك التضرع رغم انه إمام معصوم وهو على مستوى عال من الإيمان حيث يناجي ربه: «لماذا لا أستطيع البكاء؟! أجهل مصيري، وأشعر أنني مخدوع، وأيامي تخذلني، وقد شعرت بأجنحة الموت تحلق فوق رأسي، فكيف لا أذرف الدموع؟ أبكي على خروج نفسي، أبكي لظلمة قبري، أبكي لضيق لحدي، أبكي من سؤال منكر ونكير لي، أبكي لخروجي من قبري عارياً ومهيناً حاملاً أعبائي على كتفي. أنظر يميناً ويساراً، بينما الناس مشغولون بأمورهم، فلكل فرد منهم يومئذٍ شأن يشغله. هناك وجوه مشرقة ضاحكة، وأخرى عليها غبار وحزن. (١٤٨) وجاء في الآية الكريمة قوله تعالى: «قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»، وأيضًا قال: «وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ» (يوسف: ٨٧).

نتيجة البحث:

مما لا شكَّ فيه إنَّ الغاية التي يتوخاها الباحث من بحثه تقف في نهاية مطافها على جملة من النتائج، التي حاول من خلال فرضيته التي افترضها في الدراسة، وهنا نقف عند نهاية بحثنا الموسوم بـ (مراتب الايمان وكيفية زيادته في نظر القرآن والسنة) على جملة من النتائج التي نرى أنها نتاج ما جاد بها بحثنا وهي على النحو الآتي:

١– أن الإيمان يتأرجح بين مراتب متعددة تتراوح بين أدناه وأعلاه وهو أمر تؤكده النصوص القرآنية والحديثية وهذه المراتب ليست ثابتة بل تتأثر بالعوامل المحيطة والشخصية، مثل العلم، العمل الصالح، الذكر، واتباع نهج القرآن والسنة.

٢– أن ضعف الإيمان يحمل آثاراً سلبية على الفرد والمجتمع مثل الابتعاد عن الحق والانحراف نحو المعاصي والتعرض للعواقب الوخيمة في الدنيا والآخرة، لذلك.

٣– ان تقوية الإيمان تتطلب استمرارية في العبادة والتفكر في آيات الله الكونية ومرافقة المؤمنين الصالحين بالإضافة إلى ذلك يأتي إصلاح القلوب وتقوية الإيمان من خلال اتباع نصائح القرآن الكريم والسنة النبوية مثل تدبر القرآن والابتعاد عن الغفلة والمعاصي والاستمرار في التضرع والدعاء.

٤– الإيمان ليس مجرد تصديق بالقلب فقط بل هو ممارسة عملية يجب أن تتجلى في سلوكيات الفرد وتصرفاته اليومية.

٥– أن الالتزام بتعاليم الدين والسعي الدؤوب لتقوية الإيمان يمنح الفرد طمأنينة وسعادة في الدنيا ويقربه من الفوز برضا الله تعالى في الآخرة.

في ختام بحثنا هذا فأنَّ هذا ما جادت به اقلامنا فأن أحسنا فمن عند الله، وأن اسأنا فمن عند أنفسنا. والحمد لله أولاًوآخراً.

الهوامش :

(١) أنظر: الفراهيدي، الخليل بن احمد، العين، ج٨، ص١١٥: زكريا، ابي الحسن أحمد فارس، معجم مقاييس اللغة، ج٢، ص٤٨٦.

(٢) أنظر: الجواهري، إسماعيل، الصحاح تاج اللغة، ج١، ص١٣٣: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج١، ص٤٠٩.

(٣) أنظر: الزمخشري، محمود بن عمر، الفائق في غريب الحديث، ج٢، ص١٥.

(٤) الحزون: جمع الحزن وهو: ما غلظ من الأرض فهو خلاف السهل. انظر الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين، ج١، ص ١٤٤.

(٥) أنظر: ابن الأثير، مجد الدين المبارك، النهاية في غريب الحديث، ج٢، ص١٩٢.

(٦) حنبل، أحمد، مسند أحمد بن حنبل، ج٦، ص١٩. أنظر: النيسابوري، محمد بن محمد الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ج٢، ص١٤٤.

(٧) الحسن، طلال، مراتب فهم القرآن، ص٦٠.

(٨) سورة يوسف: الآية ١٧.

(٩) أنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، ج١، ص٩٠، أنظر: الزمخشري، محمود بن عمر، أسس البلاغة، ج١، ص٣٥.

(١٠) الاصفهاني، الحسن بن محمد الفضل، المفردات في غريب القران، ص٩٠.

(١١) سورة إبراهيم: الآية ٣٥.

(١٢) أنظر: زكريا، ابي الحسن أحمد فارس، معجم مقاييس اللغة، ج١، ص١٣٤: أنظر: الجواهري، إسماعيل، الصحاح تاج اللغة، ج٥، ص٢٠٧.

(١٣) شرح المواقف: ٣٢٣/٨، قسم المتن.

(١٤) المرتضى: الذخيرة في علم الكلام: ٥٣٦ ـ ٥٣٧.

(١٥) العلاّمة الحلي: كشف المراد: ٤٢٦.

(١٦) الشهيد الثاني، زين الدين بن علي العاملي، المصنفات الأربعة (حقيقة الإيمان)، ج١، ص٣٥٩.

(١٧) أنظر: معجم مقاييس اللغة ٢/ ٣٩٦)، المصباح المنير صـ ٢٥٩، لسان العرب :١/ ١٢٨ ـ ١٣١.

(١٨) لسان العرب ١/ ١٢٨، مادة "قرأ".

(١٩) سورة القيامة، آية: ١٨.

(٢٠) لسان العرب :١/ ١٢٨.

(٢١) مجمع البحرين المؤلف: الشيخ فخر الدين الطريحي، الجزء: ٣، ص: ٤٧٧.

(٢٢) البرهان في علوم القرآن (١/ ٢٧٨) للزركشي.

(٢٣) الفراء، يحيى بن زياد أبو زكريا، معاني القرآن، ج٢، ص٣٢.

(٢٤) أنظر: الزرقاني، عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج١، ص١٧.

(٢٥) دروس في أصول فقه الأمامية المؤلف: الشيخ عبد الهادي الفضلي، الجزء: ١، صفحة: ١٣٨.

(٢٦) علوم القرآن، السيد محمد باقر الحكيم، ص١٧.

(٢٧) موجز علوم القران، دكتور داود العطار، ص ١٧.

(٢٨) تراجع هذه الأقوال في ارشاد الفحول، ص ٣٣.

(٢٩) ابن فارس، معجم مقايس اللغة، ج٣، ص٦٠.

(٣٠) أنظر: لسان العرب، ج١٣، ص٢٢٥، أنظر: مختار الصحاح، للرازي، ص١٤٣، المصباح المنير، ص١٥٢.

(٣١) أنظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ج٢، ص٤٠٩.

(٣٢) أنظر: سعدي، أبو حبيب، القاموس، ص١٨٤.

(٣٣) أنظر: الحكيم، محمد تقي، الأصول العامة للفقه المقارن، ص١٢١.

(٣٤) الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين، ج٢، ص٤٣٦.
(٣٥) الطباطبائي، محمد حسين، تفسير الميزان، ج ١٨، ص ٢٥٩.
(٣٦) اصول الكافي، ج٢، ص٤٥.
(٣٧) تحف العقول، ص٣٥٨.
(٣٨) سورة التوبة: الآية ١٢٥.
(٣٩) سورة الكهف: الآية ١٣
(٤٠) أنظر: اصول الكافي، ج ٢، ص٢٣.
(٤١) أنظر: الشيرازي، ناصر مكارم، تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل، ج١٦، ص٤٣٠.
(٤٢) الكافي، ج٢، باب درجات الايمان، حديث ١.
(٤٣) أنظر: الخوئي حبيب الله، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ج٢١، ص ٦٢.
(٤٤) أنظر: مكتبة المعرف الإسلامية، قد أفلح المؤمنون، ص٣٩.
(٤٥) أنظر: مكتبة المعرف الإسلامية، قد أفلح المؤمنون، ص٣٩–٤٤.
(٤٦) سورة الزمر: ٩.
(٤٧) الطباطبائي، محمد حسين، تفسير الميزان، ج١٩، ص١٨٨.
(٤٨) الشيرازي، ناصر مكارم، تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل، ج١٨، ص١٣٢.
(٤٩) الطبرسي، الفضل بن الحسين، مجمع البيان، ج٩، ص٢٥٣.
(٥٠) مصباح الشريعة: المنسوب إلى الإمام الصادق، ص ٣٤٦.
(٥١) سورة الانفال: الآية ٨.
(٥٢) سورة الرعد: ٢٨.
(٥٣) سورة آل عمران: ١٩٠.
(٥٤) المناوي عبد الرؤوف، فيض الغدير شرح الجامع الصغير، ج٥، ص٢٥٦.
(٥٥) البخاري، ج٥، ص.٢٢٤٠.
(٥٦) سورة يوسف ١٠٩
(٥٧) سورة البقرة:٢٦٠.
(٥٨) سورة الاعراف: ١٤٣.
(٥٩) سورة الانفال: ٢
(٦٠) رواه احمد في سنده ٢ \ ٤٤١ رقم الحديث ٩٦٨٣.
(٦١) سورة التوبة: الآية ١١٩.
(٦٢) رواه ابو داوود في سننه ٤ \ ٣٥٤ رقم الحديث ٤٦٨٤.
(٦٣) اصول الكافي ٢: ٥/٤١٩ كتاب الايمان والكفر.
(٦٤) اصول الكافي ٢: ٤/٧٣ كتاب الايمان والكفر.
(٦٥) تفسير العباسي ١: ٣٧١.
(٦٦) سورة الانعام، الآية ٩٨.
(٦٧) نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٢٧٩\ خطبة ١٨٩.
(٦٨) اخلاق اهل البيت عليهم السلام، للسيد مهدي الصدر: ص ١٠٠.
(٦٩) تحف العقول: ١٧٤.
(٧٠) اصول الكافي ٢: ٤٧ \ ٢ كتاب الايمان والكفر.
(٧١) شرح نهج البلاغة، لأبن ابي الحديد ١٨: ١٤٢.
(٧٢) كنز العمال ١٥: ٨٩٠ \ ٤٣٥٢٥.
(٧٣) رواه مسلم في صحيحة ٦\١ رقم الحديث ٤٣.

(٧٤) سورة الانفال: الآية ٢–٤.
(٧٥) رواه البيهقي في شعب الايمان ١\٧١ رقم الحديث: ٤٠.
(٧٦) ينظر: الحاكم في مستدركه ٢\٤٨٤ رقم الحديث: ٣٦٦٦.
(٧٧) مدارج السالكين ٢\٣٩٧.
(٧٨) سورة السجدة: الآية ٢٤. .
(٧٩) سورة البقرة: الآية ٤–٥.
(٨٠) سورة الجاثية: الآية ٣٢..
(٨١) مدارج السالكين: ٢ \ ٣٩٨.
(٨٢) سورة النمل: ٧٩.
(٨٣) سورة ابراهيم: ١٢.
(٨٤) رواه البيهقي في الزهد الكبير ١\٣٥٥ تحقيق عامر احمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.
(٨٥) مدارج السالكين: ٢ \ ٣٩٨.
(٨٦) سورة النحل: ٩٧.
(٨٧) الشيرازي، ناصر مكارم، تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل، ج٣، ص١٠.
(٨٨) جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، التربية الإيمانية، ص٢٣.
(٨٩) أنظر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، التربية الإيمانية، ص٢٣–٢٨.
(٩٠) المصدر نفسه، ص٢٩.
(٩١) البقرة/٢٥٧.
(٩٢) الطبري، ابن جرير، جامع البيان، ج٣، ٣١.
(٩٣) تفسير الأمثل، ج٢، ص٢٦٥
(٩٤) المصدر نفسه.
(٩٥) مصدر سابق، ص٢٦٦
(٩٦) الحكيم، محمد باقر، علوم القرآن، ص٥٢.
(٩٧) سورة النساء/١٧٣.
(٩٨) سورة الأنفال: الآية ٤.
(٩٩) الكاشاني، الفيض، التفسير الصافي، ج٢، ص٢٦٨.
(١٠٠) الطباطبائي، محمد حسين، تفسير الميزان، ج١٥، ص٨.
(١٠١) الوافي، ج٣، ص ٦٥.
(١٠٢) المصدر نفسه، ص ٧٣.
(١٠٣) سورة الحجرات: ١٥.
(١٠٤) تاج العروس للزبيدي، ج ١٨، ص ٢٤٢.
(١٠٥) الأمالي للشيخ الطوسي الجزء الخامس حديث ٥، ومثله وزيادة في الكافي ج٢، ص١٦.
(١٠٦) الوافي، ج٣، ٧٣.
(١٠٧) التفسير الصافي للفيض الكاشاني ج٦ ص٥٢٥.
(١٠٨) الكافي ج١، باب الاضطرار إلى الجنة، ص ١٧٣، ح٤.
(١٠٩) الكافي ج٢، باب الإسلام يحقن به الدم، ص ٤٢، ح٢.
(١١٠) الكافي ج٢، باب أنّ الإيمان يشرك الإسلام ولا عكس، ص ٢٥، ح١.
(١١١) الكافي ج٢، باب أنّ الإيمان يشرك الإسلام ولا عكس، ص٢٦، ح٤.
(١١٢) نهج البلاغة، في كلام له (عليه السلام) في تقسيم الإيمان والنهي عن البراءة من أحد، خطبة ١٨٩.
(١١٣) شرح أصول الكافي للمولى المازندراني ج٨، ص١٠٥، شرح ابن أبي الحديد ج١٣، ص٧٠، بحار الأنوار للمجلسي

ج٦٦، ص٢٢٨ بتصرف في الجميع.

(١١٤) وسائل الشيعة ج١٥، باب ٧ من أبواب جهاد النفس، ص٢٠١، ح١.

(١١٥) نهج البلاغة، من الكلمات القصار ٣١٠.

(١١٦) الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج٦، ص٣٠٦.

(١١٧) المصدر نفسه، ص٣٠٦.

(١١٨) مسند أحمد بن حنبل ٣٨٤/١.

(١١٩) الكافي ج٢، باب أنّ الإيمان يشرك الإسلام ولا عكس، ص٢٧، ح٤.

(١٢٠) الصدوق، الخصال،ج٢، ص٩٤.

(١٢١) مرآة العقول ٣٣٢/١٠.

(١٢٢) أنظر: الطريحي، مجمع البحرين، ج٢، ص٢٦١.

(١٢٣) الكافي، ج ٢ ص ٢٧٣.

(١٢٤) التربية الإيمانية، ص٨٣.

(١٢٥) سورة التوبة: ٧٥–٧٧.

(١٢٦) سورة البقرة: ٤٥.

(١٢٧) أنظر: السبحاني، جعفر، محاضرات في الإلهيات، ص١٧٨.

(١٢٨) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج٧، ص ٢٣١، باب استحباب الجلوس مع الذين يذكرون الله، ومع الذين يتذاكرون العلم، ح ٩١٩٩، ٣.

(١٢٩) المصدر نفسه، ص ١٥٣، باب استحباب ذكر الله في كل مجلس، والصلاة على محمد وآل محمد، ح (٨٩٨٢) ٤.

(١٣٠) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، مصدر سابق، ج١، ص ٢٠٤، باب ٤مذاكرة العلم، ومجالسة العلماء، والحضور في مجالس العلم، وذمّ مخالطة الجهال، ح٢٢.

(١٣١) الشيخ الكليني، الكافي، مصدر سابق، ج٢، ص ٣٧٤، باب مجالسة أهل المعاصي، ح١.

(١٣٢) سورة الأعراف: ٩٦.

(١٣٣) أنظر: الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله، ج٥، ص١٢٥.

(١٣٤) المصدر نفسه، ص١٢٦.

(١٣٥) المصدر نفسه.

(١٣٦) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج٩٥، ص ٨٧.

(١٣٧) سورة التوبة: الآية ٥٤.

(١٣٨) أنظر: الحيدري، كمال، الإيمان حقيقته ورجاته، ص٢٠٧.

(١٣٩) الحسيني، محمد رشيد، تفسير المنار، ج٩، ص٤٦٣.

(١٤٠) أنظر: الحيدري، كمال، الإيمان حقيقته، درجاته، ص٢١٠–٢١١.

(١٤١) سورة آل عمران: ١٩٠–١٩١.

(١٤٢) أنظر: الحيدري، كمال، الإيمان حقيقته، درجاته، ص٢١١.

(١٤٣) أنظر: الحيدري، كمال، الإيمان حقيقته، درجاته، ص٢١٣.

(١٤٤) الشيرازي، ناصر مكارم، تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل، ج١١، ص٤٧٩.

(١٤٥) أنظر: الكليني، الكافي، ج٢، ص١٢٢.

(١٤٦) المستدرك، ج ١٢ / ص ٧٦.

(١٤٧) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج٢٠، ص٣٩.

(١٤٨) الإمام زين العابدين، الصحيفة السجادية، ص٢٢٦.م.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

احاديث السنة النبوية

١. ابن الأثير، مجد الدين المبارك، النهاية في غريب الحديث، ط / ٢، مؤسسة اسما عليان للطباعة والنشر والتوزيع قم – إيران.

٢. ابن القيم، محمد بن ابي بكر ايوب ت ٧٥١ هجري، مفتاح دار السعادة ١ \ ٨١ دار الكتب العلمية، بيروت، مجلد ٢).

٣. ابن فارس، معجم مقايس اللغة، المجلد الأول، ط /٤، طبعة اتحاد الكتاب العرب للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٢٣هـ–٢٠٠٢.

٤. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط / ٣، الناشر نشر أدب الحوزة – قم – إيران، سنة الطبع محرم ١٤٠٥.

٥. ابو داوود في سننه ٤ \ ٣٥٤ رقم الحديث ٤٦٨٤.

٦. احمد في سنده ٢ \ ٤٤١ رقم الحديث ٩٦٨٣.

٧. اخلاق اهل البيت عليهم السلام، للسيد مهدي الصدر، الناشر مؤسسة الكتاب الاسلامي، ط/١، ٢٠٠٨م.

٨. إسماعيل بن حماد الجواهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط /٢، الناشر دار الحضارة العربية بيروت.

٩. الاصفهاني، الحسن بن محمد الفضل، المفردات في غريب القران، ط/١، الناشر دار القلم دمشق، سنة النشر ١٤٣٠هـ–٢٠٠٩م.

١٠. اصول الكافي ٢: ٤٥ \ ٢ كتاب الإيمان والكفر باب اخر من درجات الإيمان الناشر مطبعة الخيام قم تاريخ النشر ١٤٠٣ هـ–١٩٨٢م.

١١. الأمالي للشيخ الصدوق، المجلس ٩١، ط / ١، سنة الطبع ١٤١٧هـ، الناشر دار الكتب العلمية بيروت –لبنان.

١٢. الأمالي: الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، حديث ٥، ومثله وزيادة في الكافي، ط/١، دار النشر: دار الكتب الإسلامية – طهران، سنة النشر ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

١٣. بحار الأنوار ج١، باب فرض العلم ووجوبه ح٦٤، مؤسسة الأعلمي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت –لبنان.

١٤. بحار الأنوار للمجلسي ج٦٦، ط/١، الناشر دار الكتب الاسلامية.

١٥. البخاري في صحيحة ٥ \ ٢٢٤٠ رقم الحديث: ٥٦٧٢.

١٦. البرهان في علوم القرآن ١/ ٢٧٨) بدر الدين الزركشي، الناشر دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة سنة ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

١٧. البيهقي في الزهد الكبير ١\٣٥٥ تحقيق عامر احمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

١٨. البيهقي في شعب الإيمان ١\٧١ رقم الحديث: ٤٠.

١٩. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، ط / ٢، الناشر دار صادر بيروت.

٢٠. التفسير الصافي للفيض الكاشاني، ط / ٢، سنة الطبع، رمضان ١٤١٦–١٣٧٤ش، الناشر دار المرتضى للنشر، تاريخ النشر ١٩٨٢م.

٢١. تفسير الميزان، محمد حسين الطباطبائي، ١٨: ٢٥٩ الآية من سورة الفتح ٤٨، مؤسسة الأعلمي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان.

٢٢. الحاكم في مستدركه ٢\٤٨٤ رقم الحديث: ٣٦٦٦، ط/١، دار النشر: دار الكتب العلمية مكان النشر: بيروت، لبنان، سنة النشر ١٩٩٠م.

٢٣. الحكيم، محمد تقي، الأصول العامة للفقه المقارن، الطبعة الثانية، ط /١، الناشر مؤسسة الاهل البيت ٠ (ع) للطباعة والنشر.

٢٤. حنبل، أحمد، مسند أحمد بن حنبل، ج٦، المجلد ٢٠، ط / ١، دار النشر: مؤسسة الرسالة، سنة النشر: ٢٠٠١م.

٢٥. دروس في أصول فقه الأمامية المؤلف: الشيخ عبد الهادي الفضلي الجزء ١.

٢٦. الزرقاني: محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج١، الطبعة الثالثة ١٣٦٢–١٩٤٣.

٢٧. الزمخشري: محمود بن عمر، الفائق في غريب الحديث، ج٢، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٤٧م.

٢٨. شرح أصول الكافي للمولى المازندراني، ط /٣، شرح ابن أبي الحديد، الناشر مؤسسة التاريخ العربي بيروت لبنان.

٢٩. شرح نهج البلاغة، لأبن ابي الحديد ١٨: ١٤٢، ط/١، سنة الطبع ١٣٧٨–١٩٥٩م.

٣٠. الشهيد الثاني: زين الدين بن علي العاملي، المصنفات الأربعة (حقيقة الإيمان)، ج١، الطبعة الأولى، الناشر مؤسسة بوستان.

٣١. الشيخ الدكتور طلال الحسن، مراتب فهم القرآن، ط / ٤، دار النشر: مؤسسة الإمام الجواد (عليه السلام) للفكر والثقافة.
٣٢. الطريحي: فخر الدين، مجمع البحرين، ج٢، الطبعة الثانية، الناشر مكتبة المرتضوي طهران – إيران.
٣٣. العاملي: الشيخ محمد بن الحسن الحر، وسائل الشيعة، باب ٢٤ من أبواب الحيض، الحديث ٨: (ح٨)، ط / ١، دار النشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت – لبنان، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م.
٣٤. العاملي: الشيخ محمد بن الحسن الحر، وسائل الشيعة، باب ٧ من أبواب جهاد النفس، ط /١، دار النشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث (قم، إيران).
٣٥. عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ٢٠٠٣، تذكرة المؤتي، ط / ١، الكويت: غراس، بتصرف.
٣٦. العلاّمة الحلي: كشف المراد: ٤٢٦، الناشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان.
٣٧. الفراء: يحيى بن زياد أبو زكريا، معاني القرآن، ط / ٣، دار النشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: ١٩٨٠م.
٣٨. الفراهيدي، الخليل بن احمد، العين: زكريا، ابي الحسن أحمد فارس، معجم مقاييس اللغة.
٣٩. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، أنظر: الزمخشري، محمود بن عمر، أسس البلاغة.
٤٠. كتاب التمحيص، محمد بن همّام الاسكافي، ط /١، تحقيق ونشر مدرسة الامام المهدي عليه السلام إيران – قم المقدسة.
٤١. الكليني: الشيخ محمد بن يعقوب، توفي عام ٣٢٩ هـ، الكافي، باب الاضطرار إلى الجنة، ط /٣، دار الكتب الإسلامية، طهران، إيران، سنة النشر: ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م.
٤٢. الكليني: الشيخ محمد بن يعقوب، توفي عام ٣٢٩ هـ، الكافي، باب درجات الإيمان، حديث ١، ط/٤، دار الكتب الإسلامية، طهران، إيران، سنة النشر: ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م.
٤٣. مجمع البحرين المؤلف: الشيخ فخر الدين الطريحي، الجزء: ٣ صفحة: ٤٧٧
٤٤. مجموعة من المؤلفين ١٤٠٤–١٤٢٧ هـ، الموسوعة الفقهية الكويتية، ط/٢، الكويت: دار السلاسل.
٤٥. محمد الريشهري، ميزان الحكمة، ط / ٣، دار النشر: دار الحديث.
٤٦. محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري (٢٠١٠)، مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة ط / ١٠، القصيم: أصداء المجتمع.
٤٧. محمد صالح المنجد، ظاهرة ضعف الإيمان، ط /١، دار النشر: دار سفير، مكان النشر: الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة النشر: ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م.
٤٨. محمد صالح المنجد، ظاهرة ضعف الإيمان، ط/١، دار النشر: دار سفير، مكان النشر: الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٣هـ –١٩٩٣م.
٤٩. مختار الصحاح، للرازي، المصباح المنير، ط / ٢، الناشر دار الحديث القاهرة.
٥٠. المرتضى: علي بن الحسين بن موسى، الذخيرة في علم الكلام، ط/١، دار النشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المقدسة، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م.
٥١. مسلم في صحيحة ٦\١ رقم الحديث ٤٣.
٥٢. المناوي: عبد الرؤف ت ١٣٩٠ هجري)، فيض الغدير شرح الجامع الصغير ٣ \ ٢٦٣ المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط ١، ١٣٥٦ هجري، ٤٠٦)
٥٣. موجز علوم القران، دكتور داود العطار، ط/٣، دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. الكتاب صدر في الطبعة الثالثة عام ١٩٩٥م.
٥٤. نهج البلاغة، في كلام له عليه السلام) في تقسيم الإيمان والنهي عن البراءة من أحد خطبة ١٨٩.
٥٥. نهج البلاغة، من خطبة له (عليه السلام) في فرائض الإسلام خطبة ١١٠.
٥٦. النيسابوري، محمد بن محمد الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ط/١، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة النشر: ١٩٩٠م.
٥٧. الهندي: علاء الدين علي بن حسام الدين، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ط/١، رقم الحديث ٤٣١٧٠، وقريب منه ما في البحار للمجلسي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، مكان النشر: بيروت، لبنان، سنة النشر: ١٩٨٩ م.

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

Al–Thakawat Al–Biedh Maga–

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al–Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786–1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e–mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

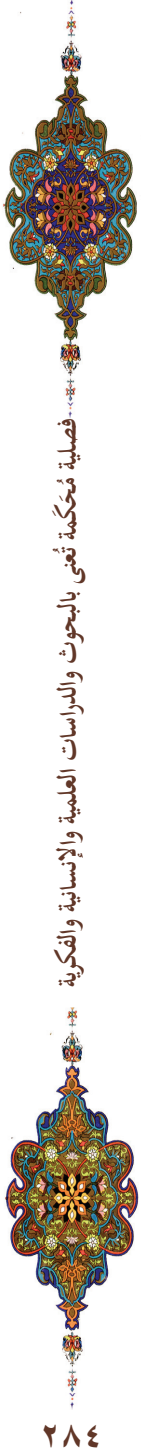

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al–Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al–Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al–Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al–Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al–Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al–Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al–Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al–Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon